جامعــة يحـيى فــارس – المديـــة –

كليـــة الآداب واللغـــات

قسم اللّغة والأدب العربي

دلالة الإسناد في القرآن الكريم
سورة الرُّوم -أنموذجا-

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

–تخصص: لسانيات الخطاب

إعـــــداد الطالـــبتين:

-أم الخير سلمان

- حورية فراجي

إشـــراف الأستاذ:

-عبد الرحمان بلحنيش

السنـــة الجـامعيـة: 2017 - 2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾

النمل:19

نشكر الله سبحانّه وتعالى على نعمه التي لا تُعدّ ولاّ تُحصّى، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وله الحمد من قبل ومن بعد على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بلحنّيش عبد الرّحمان على كرم إشرافه على هذه المذكرة، وصبره معنا وإرشاده لنا حتى وصل هذا العمل إلى تمامه من خلال نصائحه القيمة، ونسأل الله سبحانه أن يجعله في ميزان حسناته.

كما لا ننسى أن نشكر أعضاء اللّجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع، كما لا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، وثنائنا لكل من مدّ لنا يدا العون والمساعدة في هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

وستبقى كلماتك نجوما بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...

والدي العزيز أطال الله في عمرك.

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان والتّفاني

إلى من كان دعائها سرّ نجاحي ، وحنانها بلسم جراحي.

إلى أغلى الحبايب...أمي الحبيبة.

إلى من أرى فيهم التفاؤل للغد...إلى شموع تنير ظلمة حياتي

"صبرينة، سعاد، إيمان، محمد، فيصل"

إلى من ساندتني في هذا العمل...إلى من كان جهدها عظيما

إلى الغالية "بلقيس"

إلى الأخوات اللّواتي لم تلدهن أمي... إلى من تحلّو بالإخاء والوفاء

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير.

إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني أن لا أضّيعهم

صديقاتي "خديجة ، سميحة "

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم يسعهم قلمي.

أم الخير

الإهداء

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿٢٣﴾

الإسراء:23

إلى من اقترنت طاعتها بعبادة الرحمان....إلى رمز الحب والحنان والتي سهرت اللّيالي لأنام وجاهدت لأجل سعادتي .....إلى روح أغلى الحبايب

أمي الغالية رحمها الله.

إلى من شقيّ وتبسم وتحدّى وتألم وتعب لأتعلم.....

إلى من كان نورا يضيء حياتي أبي الحنون أطال الله في عمره وجعله لنا فخرًا وعزًا .

إلى كل من أضّاء بعلمه عقلي ونور دربي....أساتذتي الكرام.

إلى سندي في الحياة .... إخوتي وأخواتي.

إلى اللّواتي معهنّ عرفت معنى صعوبة الحياة ولذّتها....رفيقات الدّرب.

إلى كل من ساندني بحبه ووفائه ودُعائه....من قريب أو بعيد أهديه ثمرة جهدي ونجاحي.

حورية

مقدمة

مقدمة:

نحمد الله الذي بدأ بالإحسان، وأحسن خلق الإنسان واختصه بنطق اللّسان وفضيلة البيان، وجعل له من العقل الصّحيح، والكلام الفصيح مخبرًا عمّا ورائه وصلّى الله على محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبائه وبعد:

إنّ تناول أيّ نصّ بالدّراسة والتّحليل برؤية معينة ومن زاوية محددة ووفق منهج علمي مضبوط ليس أمرا سهلا، فلّكل باحث رؤية معينة ولولا هذا التعدّد في الرؤى وهذا الاختلاف في التناول لما وصلت شتى النّحو والبلاغة في تفسير النّص القرآني يُعد ضروريا لاستجلاء مكوناته ومعانيه، فالقرآن الكريم بإعجازه وبيانه جاء ليكون دستورا للمسلمين ومنهاجا يسيرون عليه في حياتهم ، فيستضيئون بضيائه ويهتدون بهديه، كما أنّ تحليل أيّ نص يستوجب فهم بنائه النّحوي على مستوى الجملة، وذلك لأنّ الجملة هي الصّورة اللّفظية الصغرى ، أو ما تركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، ولقد شكّل التّركيب الإسنادي أحد المحاور المتنازع عليها في مجال الدّراسة بين النّحويين والبلاغيّين، حيث لم يكن القدامى يفصلون بين النّحو والبلاغة بل اعتبروهما علمًا واحدًا ، والدّليل على ذلك ما تزخر به كتب التفسير القديمة ومن أمثلة ذلك : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، الذي مزج بين النحو والبلاغة في تحليل الآيات، وكذلك سبويه الذي نجد ضمن كتابه العديد من المعاني البلاغية التي نشرها في صفحات الكتاب هنا وهناك .

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

- إعجابنا الشديد بالموضوع (التركيب الإسنادي) والرغبة في إكمال نقصنا المعرفي حوله والتعمق فيه أكثر.
- أهمية علم النّحو في بحث المسائل الفقهية والعقدية.
- التعرّف على الإسناد ودوره في بناء النّص القرآني.
- محاولة تتبع هذا الموضوع ومعرفة مجال الدراسة الذي يختص به.

وتكمّن أهمية دراستنا أنّنا ندرس سُورة من سُور القرآن الكريم وهي سُورة الرَوم فوقفنا على أهّم أسباب نزولها ودلالات الإسناد فيها، وكذا معرفة مفهوم الإسناد عند النحويين وعند البلاغيين.

وقد حاولنا من خلال اختيارنا لهذا الموضوع الإجابة عن الإشكالية التالية: ما دلالة الإسناد في القرآن الكريم؟ وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أبرزها: ما مفهوم الإسناد؟ وممّا تتشكل العملية الاسنادية؟ وما هي مواضع الإسناد في سورة الرّوم؟

أمّا فيما يخص المنهج المتبع لإنجاز هذا البحث، فإن طبيعة الموضوع تفرض علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنّه الأنسب لطبيعة دراستنا، فيظهر المنهج الوصفي من خلال الإستقراء والتتبع لأهّم المؤلفات التي ألفها العلماء في هذا الموضوع، أمّا المنهج التحليلي فيظهر في تحليل الآيات واستخراج العلاقات الاسنادية، أمّا فيما يخص هيكل البحث فقد تضّمنا فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد للموضوع وتعقبهما خاتمة.

أمّا التّمهيد فخصّصناه للحديث عن الجملة وتقسيماتها وأنواعها، فجعلنا الفصل الأول فصلا نظريا عَنوناه بالإسناد كظاهرة نحوية وبلاغية، حيث احتوى على ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الإسناد لغة واصطلاحًا، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى أركان الإسناد وأقسامه ومواضعه، أمّا في المبحث الثالث فعرضنا فيه الإسناد عند النحويين والبلاغيين، وارتأينا أن يكون الفصل الثاني تطبيقيا، تناولنا فيه سُورة الرُّوم كأنموذج حيث عنوناه بعنوان دراسة تطبيقية دلالية للإسناد في سُورة الرُّوم، واحتوى هو الآخر على ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالسُورة وأسباب نزولها، أمّا المبحث الثاني فهو بعنوان العلاقات الإسنادية، والمبحث الثالث خصصناه لمعاني الإسناد المختلفة، وأنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهّم النتائج التي توصلنا إليها.

وككل بحث علمي ولو كان جزئيا فإنّ تحقيقه ليس بالأمر السّهل، لما يعترض ذلك من عراقيل وصعوبات واجهتنا طوال فترة دراستنا للموضوع، الأمر الذي حال دون

الوصول إلى ما كنا نصبو إليه، راجين من اللّجنة المناقشة أن تأخذها بعين الاعتبار والمتمثلة في:

- كثرة المادة العلمية التي عرقلت انتقاءنا للمعلومات المهمّة في هذا الموضوع.
- ضيق الوقت المخصص للبحث.

إلا أنّنا حاولنا جاهدين تخطي هذه الصعوبات لإيماننا بأنّه لا يوجد بحث علمي يخلو من المتاعب، وبفضل التوجيهات القيمة من أستاذنا المشرف تمكنا من تحصيل هذه الثمرة التي نتمنى أن ترقى إلى المستوى المقبول.

وقد استعنا بمجموعة من الكتب التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث والمتمثلة في: كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، ومغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري، وعلم المعاني لعبد العزيز عتيق، ومعجم لسّان العرب لابن منظور، وبعض كتب التفاسير كالتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

ولقد حاولنا في بحثنا هذا أن نسير سيرًا منهجيا فإن أصبنا فما توفيقنا إلاَّ من عند الله عليه توكلنا، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وكل ابن آدم خطاء وعملُ الإنسان ينتابه القصور دائما، فاللَّهم لا تُصبنا باليأس واجعل الفشل تجربة تسبق فرصة النجاح.

اللَّهم آمين

تعتبر الجملة مدار الدراسات النّحوية والبلاغية على حد سواء، لذا كانت الوظيفة الأساسية للنّحو تدور حول ما يتعلق بالجملة ونظمها بدءًا من تحديد مفهومها وتحليل مقوماتها، وتوضيح خصائصها وضبط صُورها والكشف عن أنماطها.

فالتّراث النّحوي لا يقدّم مفهوما واحدًا لمصطلح الجملة بل تعددت مفاهيمه وتنوعت بين دلالته على التركيب *المفيد* والتركيب الذي يتضمن *الإسناد*[1].

ومن بين الذين ربطوا مفهوم الجملة بالفائدة *ابن جني* إذ يقول: « أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو : قام زيد ، وفي الدار أبوك، وصه، وأفّ [2]». فابن جنّي لا يلتفت إلى فكرة الإسناد إنّما ركّز اهتمامه على خاصيتين هما الاستقلال والإفادة.

أمّا القائلون بالربط بين مفهوم الجملة والإسناد دون اعتبار لتمام الفائدة منهم الشريف الجرجاني حيث يقول:« الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك: زيد قائم، أو لم تفد كقولك: إن يُكرمني، فتكون الجملة أعّم من الكلام مطلقًا [3]» ، وعليه فالجملة أوسع دائرة من الكلام لأنّ الجملة قد تكون مفيدة أو غير مفيدة ، لكنّ الكلام لابدّ أن يحقّق الإفادة.

والجملة لا تتّكون من مفردات فقط بل من مفردات ومُركبات أخرى، ونريد بالمركب ما يقابل المفرد، فيطلق على ما تكون من كلمتين أو أكثر وأصبح لهيئته التركيبية سّمة خاصة عرف بها[4]، وقد قسم بعض النّحويين المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها فكانت ثلاثة عناصر هي:

---

[1]- علي أبو المكارم ، مقومات الجملة العربية، دار غريب ، القاهرة ، ط1، ص18.

[2] - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط ، ص17.

[3] - السيِّد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق محمد علي أبو العبّاس، مكتبة القرآن للطباعة ، القاهرة، د.ط ، ص84.

[4] - محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط2، ص39.

- القسم الأول: المرّكب الإسنادي وهو ما كان بين جزئيه مركب أصلي ويشمل ما يُعرف بالجملة الاسمية والجملة الفعلية.

_القسم الثاني: المركب التّقييدي وهو ما كان بين جزئيه تقييدا، أي يكون أحد الجزئين قيدًا للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمّى مركبا إضافيا، وقد يكون بالوصف أي النعت فيسمى مركبا توصيفيا، وكذلك يشمل المصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

_القسم الثالث: مركب غير تقييدي وغير إسنادي ويشمل ما يلي: الجار والمجرور.

_المركب التضميني: وهو ما يتّضمن حرف عطف أو جر نحو: خمسة عشر، والأصل هنا خمسة وعشر.

المركب المزجي: وهو ما لا يتضمن الحرف مثل: بعلبك، حضر موت.

ونلاحظ من هذا أنّ كل مركب من هذه المركبات، له سمات وخصائص ينفرد بها تجعله يتميز عن غيره من المركبات الأخرى.

وقد صنفت أنواع الجمل في العربية بناءًا على فكرة الإسناد إلى نوعين أساسيين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، يقول ابن هشام: « الجملة عبارة عن الفعل وفاعله نحو: *قام زيد* والمبتدأ وخبره نحو: *زيد قائم* وما كان بمنزلة أحدهما نحو: *ضُرب اللصُ* و*أقائم الزيدان*» .[1]

غير أنّ هناك من أضاف أنواعًا أخرى من الجمل كالزّمخشري الذي أشار إلى أنّ الجملة تنقسم الى أربعة أقسام فقال: « والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية».[2]

[1] - جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2، 2005، ج2، ص 05.
[2] - أبو القاسم محمود الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، ص 44.

وعليه فالجملة سواء كانت اسمية أو فعلية لابدَّ أن يكون فيها ركنان أساسيان يربط بينهما الإسناد وهو: «من أهّم المصطلحات النّحوية فالخبر يُسند إلى المبتدأ، والفعل يُسند لى الفاعل أو إلى نائب الفاعل، أي أنّ الخبر والفعل مسند، والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه ».[1]

وقد قسم ابن هشام الجملة إلى صغرى وكبرى حيث قال: «الكبرى هي اسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، والصغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثال».[2]

أمّا الجملة عند المحدثين فهي تنقسم من حيث البساطة والتركيب إلى:

«الجملة البسيطة وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، يُؤدي فكرة مستقلة سواء بُدىء المركب باسم أو بفعل أو بوصف، والجملة المركبة التي تتكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، فيكون الأول فكرة مستقلة والثاني يُؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى له إلاَّ بالمركب الآخر».[3]

ويتّضح ممّا سبق أنّ الجملة البسيطة هي التي تحتوي على عملية إسنادية واحدة، أي تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه، أمّا إذا كان الإسناد متعددًا وثمّة ترابط عضوي بين عناصره، كانت الجملة مركبة، ونمثّل لهذا الشرط بالجملة الفعلية التالية: جاءَ الحقُ، ونمثّل للجملة المركبة بـ: الله يغفرُ لمن يشاء، فالله مبتدأ، والخبر جاء جملة فعلية (يغفرُ لمن يشاء) ، فتقع الجملة الفعلية موقع الخبر المفرد.

[1] - عبده الراجحي، الجملة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط2، ص 84.
[2] - ابن هشام ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005،ج2، ص 13.
[3]- المرجع السابق، ص 137.

الفصل الأول:

الإسناد كظاهرة نحوية وبلاغية

المبحث الأول: تعريف الإسناد لغة واصطلاحًا.

أ-لغة: يقول ابن فارس في مادة (س. ن. د): «السين والنون والدال، أصل واحد يدل على انضمام الشيء، يُقال سندت على الشيء أسند سنودًا واستندت استنادًا، وأسندت غيري إسنادًا»[1]، وبذلك يكون الإسناد هو الاقتراب والتلاحم بين شيئين يحتاج أحدهما لوجود الآخر حتى يعتمد عليه.

أمَّا ابن منظور فيُعرف الإسناد فيقول: « السند ما ارتفع عن الأرض في قبل الجبل أو الواد والجمع أسناد وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مُسند، ويُقال ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه أي أسندته إليه وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته »[2]، فالمساندة إذن هي التأليف بين شيئين لتحقيق شيء آخر.

وقال الزَّبيدي في مادة (س. ن. د): « السند ضربٌ من الثياب، قميص ثم من فوقه قميص أقصر منه، وفي حديث أحد: رأيت النساء يَسندن في الجبل أي يصعدن وفي حديث عبد الملك أن الحجر وُجد عليه كتابة بالمسند، قال: هي كتابة قديمة، والسِّناد: الناقة القوية، وقال أبو عبيدة: من عيوب الشعر السِّناد..... ، والإسناد: إسناد الراجلة في سيرها »[3].

وعليه فالإسناد في اللّغة هو اعتماد شيء على شيء آخر، لا يتّم إلاَّ إذا كان الشيئان قريبين من بعضهما ومتلاحمين، مما يفيد حاجة أحدهما إلى الآخر حتى يتخذه سندًا له.

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللّغة، مادة (س. ن. د) تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، د. ط، ص105.

[2]-جمال الدين أبي الفضل بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسّان العرب، مادة (س. ن. د) تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص271.

[3]- السيِّد محمد مرتضّى بن محمد الحسيني الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2007، ج15، ص489،490.

ب-اصطلاحًا:

قد ورد ذكر الإسناد في كتب عديدة من كتب النحو، فقد عرّفه الإستراباذي بأنّه رابطة حيث قال: « وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحُكم، أي الإسناد الذي هو رابطة ولابُدَّ له من طرفين مسند ومسند إليه»[1]، وقد جاء في عُرف النحاة أنه: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه»[2]، فلا يتمكن المتكلم من تأليف أية جملة ما لم تُبن على الإسناد، لأنه هو الأصل والأساس في بناء الجملة.

وقد عرّفه مهدي المخزومي بأنه: « عملية ذهنية تعمل على الربط بين المسند والمسند إليه»[3]، فالإسناد إذن لا يكون بدون طرفين المسند والمسند إليه وعند النحاة العرب هما عمدتا الجملة، فالمسند هو: « الحُكم المراد إسنادُه إلى المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية ممثل في الفعل وفي الجملة الاسمية هو الخبر، أمَّا الركن الآخر هو المحكوم عليه وممثل في الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية»[4] ،ويُضيف مهدي المخزومي أن هذه: « العملية الذهنية يُنجزها ذهن المتكلم حين يُدرك أن ثمَّة علاقة ما بين شيئين يريد التعبير عنها فيتم في الذهن الربط بينهما»[5]. وعليه فالإسناد هو تلك العلاقة الذهنية أو المعنوية التي لا يُصّرح بها في الكلام نطقًا أو كتابةً، فهو إذن رابطة معنوية ضمنية تحصل بالتكامل بين المسند والمسند إليه ولا تقوى الكلمة المفردة على أن تصل إليه.

---

[1]-الرضي الإستراباذي، شرح الكافية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، ص08.

[2]-الجرجاني، التعريفات، ص29.

[3]-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط1، ص31.

[4]-محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، ص107.

[5]-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

ولا يختلف مفهوم الإسناد عند البلاغيين عمّا جاء به النحويين فقد عرّفه الجرجاني أنه: « ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه»[1]، فقد تضم كلمة إلى أخرى أو كلمة إلى جملة أو جملتين يُضمان إلى بعضها.

يقول عبد القاهر الجرجاني: « أن معاني الكلام، كلها معانٍ لا تتصور إلاَّ فيما بين شيئين الأصل والأول هو الخبر ولا يكُون الخبر حتى يكون مخبرا به ومخبرا عنه ومن أجل ذلك أمتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسناده إلى شيء مظهر أو مقدر»[2]. فالإسناد إذن هو: «ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تُبين تعلق إحداهما بالأخرى»[3]، وهذا التعليق هو مُلخص نظرية النّظم التي تحدث عنها صاحب دلائل الإعجاز حيث يقول: «ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، كتعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل»[4].ثم يُضيف قائلا: « فليس في الدنيا خبر يعرف من غير هذا السبيل وبغير هذا الدليل»[5]، فالعلاقة الإسنادية هي المكون الأساسي للجملة ولا يمكن أن تتصّور من دونه « ومختصر الأمر كله أنه لا يكون من جزء واحد وأنه لابدَّ من مسند ومسند إليه»[6].وخلاصة التعاريف الاصطلاحية أن الإسناد هو: علاقة ربط تتم قسرًا بين عمدتي الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، وبين عمدتي الجملة الفعلية الفاعل والفعل.

---

[1]– الجرجاني، التعريفات، ص29.

[2]– أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،2001، ص541.

[3]– رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية صورها وأساليب تطوير تعليمها، دار مؤسسة رسلان، سوريا، د.ط، 2013، ص10.

[4]– الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص04.

[5]–المرجع نفسه، ص528.

[6]– المرجع نفسه، ص07.

المبحث الثاني: أركان الإسناد وأقسامه ومواضعه.

أ/ أركانه:

يقول السُيوطي في تحديده لأركان الإسناد: « إنّ الكلام لا يتّأتى إلاَّ من اسمين، أو من اسم وفعل، فلا يأتي من فعلين ولا من حرفين، ولا من فعل وحرف ولا من كلمة واحدة، لأنّ الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لابدَّ له من طرفين هما المسند والمسند إليه[1]».

نستنتج من هذا القول أن الكلام لا يُمكن أن يتكون إلا ممّا ذكره السُيوطي وحدّده، وأن إفادة الكلام تكمن بالإسناد الذي لابدَّ له من طرفين أساسيين هما المسند والمسند إليه.

كما عرّف سيبويه المسند والمسند إليه بقوله: « وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ، أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله، وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهبُ عبد الله، فلا بُدَّ للفصل من الاسم كما لم يكن الاسم الأول بدًا من الآخر في الابتداء».[2] نلاحظ من خلال قول سيبويه أن المسند والمسند إليه هما ركنان أساسيان مكملان لبعضهما، في حين لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، ويزيد المبرد الأمر إيضاحا فيقول: « وهما مالا يستغني كلُ واحد عن صاحبه فمن ذلك: قام زيد، والابتداء وخبره و ما دخل عليه نحو:(كان) و(إن) وأفعال الشك، والعلم والمجازاة، فالابتداء نحو قولك: زيدٌ، فإذا ذكرته فإنّما نذكره للسامع ليتوقع ما نخبره به عنه، فإذا قلت منطلقٌ، أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر، لأنه كان يعرف زيدًا كما تعرفه، ولولا ذلك لم نقل له زيدًا، ولكنت قائلا له: رجلٌ يُقال له زيدٌ، فلما كان يَعرف زيدًا، ويجهل ما تخبره عنه أفدته الخبر فصح الكلام، لأنَّ اللّفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام». [3]وهذا الإيضاح قائم على أساس

---

[1]– جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، ص 46.

[2]– سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص23.

[3]– المبرد أبو العبّاس، المقتضب، د.ط، ج1، ص413.

وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، و الخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ وخبره هي علاقة لزومية ضرورية حتمية لإفادة المعنى.

وقد عرّف بعض النحويين المسند بأنه المحكوم به، والمسند إليه بأنه المحكوم عليه[1]، وإذا أردنا إيضاحا أكثر: « قلنا المسند إليه هو المخبر عنه، أي المتحدث عنه، والمسند هو المخبر به، أي المتحدث به». نستنتج من قول النحويون بأن المحكوم به هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية، بينما المحكوم عليه هو الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية.

لكن هذا التعريف يرُد عليه اعتراض من جهتين:

أ-**الجهة الأولى:** أن الجملة قد تفيد أكثر من حُكم، وتتضمن أكثر من محكوم عليه، ومثال ذلك: «علي أعطّى الكتاب إلى فاطمة»، فقد تحدثنا عن «علي» و«الكتاب» و «فاطمة»، وتحدثنا بثلاثة أمور، فعلي مُعطٍ، والكتاب مُعطى، وفاطمة أخذت الكتاب، أو مُقدم لها الكتاب، أفنجعل كُلاً من علي والكتاب وفاطمة مسند إليه؟ رُبمّا يقول قائلا: إن المحكوم عليه في هذه الجملة هو علي، والمحكوم به هو إعطاءه الكتاب إلى فاطمة[2].

نستنتج من اعتراض الجهة الأولى، أن المحكوم عليه في بعض الجُمل يتعدد أكثر من مرة [الفاعل و المبتدأ].

[1] - سيِّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، دار الفكر عن الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ص125.
[2] - محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، ص29.

ب-الجهة الثانية: قد يكون المسند إليه بالمعنى النحوي، ليس هو المتحدث عنه حقيقة فإذا قلتُ: «الطيور أكلت كل الفاكهة» فيحتمل أنني أتحدث عن الفاكهة المفقودة، ولا أتحدث عن الطيور[1].

نستنتج من رد اعتراض الجهة الثانية، أنه عندما يكون هناك المتحدثان عنهما اثنين في جملة واحدة، لا يُمكن الجّزم بأن المتحدّث عنه الأوّل هو المقصود بالحديث، فقد يكون المقصود بالحديث هو المتحدث عنه الثاني.

ويشعر الرضي بهذه الاعتراضات ويحترز عنها فيقول: « وقولنا على أن يكون المخبر عنه، أهم ما يخبر عنه...احتراز عن كون الفعل خبرًا أيضا عن واحد من المنصوبات في نحو، ضُرب زيدٌ يوم الجمعة أمامك ضربةً، فإنّ المرفوع في الموضعين أخصّ بالفعل وأهم بالذكر من المنصوبات»[2]. نستنتج من قول الرضي، أن للفعل علاقة وطيدة بالخبر، إضافة إلى أنه يُخبرنا عن المنصوبات التي تأتي وراء الفاعل.

وبعد هذا الاستطراد في الحديث عن المسند والمسند إليه، نعود لنقول إن الجملة تبدأ في نظر النحويين من مسند ومسند إليه، أي من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، أو من مبتدأ وخبر في الحال، أو ما كان في الأصل مبتدأ وخبرًا، ولكن متى تنتهي الجملة الاصطلاحية؟ أتنتهي عند اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم؟ أم تنتهي عندما يجوز الوقف الذي لا يخّل بالمعنى؟

أمّا الاحتمال الأول: فغيرُ سائغ إذ قد يمتد بنا الأمر فقرة كاملة حتى يكتمل المعنى الذي يُريده المتكلم.

---

[1]-محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها أنواعها وتحليلها، ص29.

[2]-الرضي الإستراباذي، شرح الكافية، ص32.

أمّا الاحتمال الثاني: فقد يؤدي إلى الاختلاف في مكان الوقف الذي لا يخل بالمعنى ولذلك يقول القسطلاني: «لا ينبغي أن يُعتمد في الوقف إلاَّ على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية، ويتأوله المحققون من الأئمة فليس كل ما يتعسفه بعض المعربين، أو يتكلفه متلقٍ من المقرئين، أو يتأوله مُحرف من أهل الأهواء المخطئين يُعتمد عليه»[1]، كأن يقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلاً إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾[2].

نستخلص من كلام القسطلاني أنه يُشير إلى قضيتي الفصل والوصل في الكلام، كما أنّه يُؤكد على أنه لا ينبغي الاعتماد في الوقف إلاَّ على ما يُرضي أهل الاختصاص والعلم، وعدم الاعتماد على ما يتناوله المحرفُون والمخطئون.

وأمَّا الاحتمال الثالث: فهو ما يتناسب مع التعريف الذي نقبله للجملة، وهو أنها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي، فالفعل ومتعلقاته والاسم وتوابعه المذكورة في النص تُمثل الجملة، وليس الفعل والفاعل أو نائبه أو المبتدأ والخبر وحدهما.

والحق أن النحويين عندما ذهبوا إلى أنّ الجملة هي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، قالوا أنّها هي العمد التي لا تستغني عنها الجملة، وأطلقوا على ما سواها ممّا يتعلق بهما فضلات كالمفعولات والتوابع والتمييز والحال والمستثنى، وفرقوا بين العمدة والفضلة، بأنّ العمدة لا يسُوغ حذفه إلاَّ بدليل يقوم مقام اللّفظ به، أمّا الفضلة فقد يُستغنى عنها في الكلام، كأن لا يغنينا ذكر المفعول به أو الحال أو النعت أو التوكيد، وقد لا يستقيم المعنى إلاَّ بذكرهما،

[1]–القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ، ط 1 ،1972، ص263، نقلا عن محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها أنواعها وتحليلها، ص32.

[2]–سُورة الرُّوم، الآية:47.

فحَذف الحال في الجملة قد يُفقدها دلالتها[1]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[2].

ب-أقسامه:

حيث يُقسّم النُحاة الإسناد إلى:

1-الإسناد الأصلي: وهو ما تألف منه الكلام، أي إسناد الفعل إلى الفاعل، وإسناد الخبر إلى المبتدأ ممَّا سبق إيضاحه.

2-الإسناد غير الأصلي: وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع ما أُسندت إليه، ليست بكلام ولا جملة وأمَّا نحو: أقائم الزيدان، فلكونه بمنزلة الفعل بمعناه، وجاء في شرح ابن عقيل أن:(الفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة) فعندهم نحو:« رأيت المُنطلق غُلامه» أي أن « المنطلق» مسند إلى الغُلام والغُلام مسند إليه[3]، وأن نحو قوله تعالى:﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴿٧﴾ ﴾[4] أنّ «خُشعًا» التي هي حال مسندة إلى الأبصار والأبصار مسندة إليها، وأن نحو قوله تعالى:﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿٧٥﴾ ﴾[5]، أن كلمة" الظالم" التي هي نعت مسندة إلى الأهل، جاء في شرح الرضي على الكافية:(فإنّ نحو" حسنا" في قولك" إن رجلاً حسنًا غُلامه في الدار" مسند إلى غلام، بعد دخول إن عليها وليس بخبرها).

---

[1]-محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وتحليلها، ص33.

[2]-سُورة الأنبياء، الآية:16.

[3]-فاضل صالح السامّرائي، الجملة العربية وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، سنة2007، ج4، ص24.

[4]- سُورة القمر، الآية:07

[5]- سُورة النساء، الآية:75.

وجاء فيه أيضا:(...لأنّ كون الشيء مسندًا إلى شيء ومسند إليه شيء آخر في حالة واحدة لا يضُركما في قولنا «أعجبني ضربُ زيدٍ عمرًا» فأعجبني مسند إلى ضَرب وضَرب مسند إلى زيد).

فإن قولك «رأيت المنطلق غُلامه» أن "المنطلق" مفعول به وهو فضلة و"غُلامه" فاعل لاسم الفاعل الذي هو فضلة، فإن اسم الفاعل وعموم الصفات ترفع اسمًا ظاهرًا أو مستترًا على كل حال سواء كانت عمدة أم فضلة، وأن قولك "يا مسافرًا أخوه "مسافرًا منادى وهو مفعول به عند النحاة رفَع اسمًا ظاهرًا[1]، وأن قوله تعالى:﴿**خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ** ﴿٤٤﴾ ﴾[2]، "خاشعة" حال و"أبصارهم" فاعل لاسم الفاعل الواقع فضلة.

فكما نرى أن هذه كلها فضلات، وأمثل من هذا التقسيم فيما نرى أن يُقسّم الإسناد على قسمين:

الإسناد التام: وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورًا أحدهما والآخر مقدرًا، وذلك نحو: "الحق واضح" ونحو قوله تعالى: ﴿**فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ** ﴿٢٥﴾ ﴾[3]، فسلامًا مفعول لإسناد تام حُذف طرفاه وتقديره "نسلم" أو نحوه "سلام" إسناد تام حُذف منه المسند إليه والتقدير أنتم قومٌ، وهو ما عليه النحاة.

الإسناد الناقص: وهو ما ذُكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطّرف الآخر لا لفظًا ولا تقديرًا، وذلك نحو إعمال الوصف الرفع، لا لكونه مسندًا بل لكونه وصفًا، وذلك نحو:« رأيت المنطلق أخوه» فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند، فإن "المنطلق" فضلة وهو

[1]–فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص25.

[2]–سُورة المعارج، الآية:44.

[3]–سُورة الذاريات، الآية:25.

مفعول به فهذا إسناد ناقص إذ ذُكِر المسند إليه، وليس له مسند[1] نحو قوله تعالى:﴿**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمۡۗ** ﴿٣﴾﴾[2]، فقلوبهم فاعل لاسم الفاعل الواقع حالاً وهو المسند إليه، وليس له مسند، لأنّ الرافع له فضلة، وليس عمدة فهذا إسناد ناقص.

وكذلك إذا كان الفاعل أو نائبه ضميرًا مستترًا نحو: « هو المنطلق» أو هو طويلٌ أو هو مضروبٌ، ففي المنطلق وطويل ومضروب إسناد ناقص، فإن فيهما مرفوعًا مستترًا ليس له مسند.[3]

كما فرق جمهور النحاة بين نوعين من الإسناد هما:

1/ الإسناد المعنوي: وهو ما تكون جملته هي المقصودة[4].

وأن تُنسب كلمة ما لمعناها نحو: حضَر أخُوك وخالدٌ مسافرٌ، ومعنى ذلك أن تَنسب الحُضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للّفظ، وتنسب السفر للشخص المسمّى بخالد وليس للّفظ، وهذا الإسناد هو الإسناد الشائع في اللّغة.

2- الإسناد اللفظي: وهو أن يُنسب الحُكم إلى اللّفظ كقوله: « زعموا مطيّة الكذب» ف"زعموا" في الجملة مبتدأ و"مطية" خبر[5].

---

[1]-فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص26.

[2] سُورة الأنبياء، الآية:03.

[3]-فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص26.

[4]-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، د.ط، ص41.

[5]-فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص30.

ج-مواضعه:

مواضع المسند هي:

1/الفعل نحو: « يأبي» من قوله « يأبى العربي الضيم».

2/اسم الفعل نحو: شتان بمعنى: افترق، وبله بمعنى دَع أو اترك.

3/خبر المبتدأ نحو: « عمل» من قولك: الحياة عمل.

4/المبتدأ المكتفي بمرفوعه نحو: « قائم » من قولك: أقائمٌ أنت بواجبك؟

5/ما أصله خبر المبتدأ: ويشمل خبر كان وأخواتها نحو: « معتدلاً» من قولك صار الجو معتدلاً، وخبر إنّ وأخواتها نحو: « فضيلة» من قولك: إن الصدق فضيلة، والمفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر نحو: «نادرًا» من قولك: وجدت الوفاء نادرًا، والمفعول الثالث للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل نحو:« محققا» من قولك: أعلمت المجتهد النجاح محققًا[1].

6/ المصدر النائب عن الفعل الأمر نحو: « إحسانا » من قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

مواضع المسند إليه هي:

1/المبتدأ وما أصله مبتدأ كاسم كان وأخواتها، واسم كاد وأخواتها واسم إن وأخواتها[3].

مثال اسم كان وأخواتها ، نحو: ظلّ العاملُ مشتغلاً.

---

[1]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، درا الآفاق العربية القاهرة،2004، ص103،104.

[2]-سُورة الإسراء، الآية:23.

[3]-رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية صورها وأساليب تطوير تعليمها، ص13.

2/فاعل الفعل التّام وشبهه، نحو: انتصّر المُدافعون عن أوطانهم، « فالمدافعون» وهو الفاعل هنا، قد أُسند إليه الانتصار، ولهذا فهو المسند إليه، والشبيه بالفعل ومشتقاته، كاسم الفاعل والصفة المشبهة نحو: أنت الحسنُ خُلقه، « فخُلقه » وهو فاعل الصفة المشبهة قد أسند إليه الحسن، ولذلك فهو المسند إليه[1].

3/نائب الفاعل، نحو: يُكرَمُ الضيفُ، « فالضيف » وهو نائب الفاعل قد أُسند إليه الكرم، فهو المسند إليه.

4/مرفوع المبتدأ المكتفي به نحو: « فضلك »، من قولك يا مجحود فضلك.

5/المبتدأ الذي له خبر، نحو: « الحياة »، من قولك: الحياة كفاح[2].

ثم إن المسند والمسند إليه يتنوعان إلى أربعة أقسام:

1/إمّا أن يكونا كلمتين حقيقيتين كما مُثل.

2/وإمّا أن يكونا كلمتين حُكما نحو: « لا إله إلاَّ الله ينجو قائلها من النار».

3/وإمّا أن يكون المسند إليه كلمة حُكما، والمسند كلمة حقيقية نحو: « تسمع بالمُعَيدي خيرٌ من أن تراهُ ».

4/وإمّا بالعكس–نحو: « الأميرُ قرُب قُدُومه»[3].

[1]–عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص104.

[2]–المرجع نفسه، ص104.

[3]–السيِّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة والبيان والبديع، د.ط، ص44.

المبحث الثالث: الإسناد عن النحويين والبلاغيين.

أ-عند النحويين:

***المبتدأ:** يُعرّف المبتدأ بأنه اسم مرفوع يُذكر غالبا في أول الجملة الاسمية وقد عرّفه الجرجاني بأنه: « كل اسم مجرد من العوامل اللّفظية»[1]، أي أنه خال من العوامل اللّفظية التي تدخل على الكلمة فتُؤثر في آخرها، وجاء في كتاب الهمع أن المبتدأ هو: «الاسم المجرد من العامل اللّفظي غير المزيد ونحوه، فقولنا المجرد من العامل اللّفظي أي أنّ العامل في المبتدأ معنوي هو الابتداء وقولنا غير المزيد يدخل فيه المجرور بحرف زائد»[2].

إذن فالعامل في المبتدأ معنوي وهو ما يُسميه النحاة بالابتداء، أمّا الخبر فالعامل فيه المبتدأ على رأي وهو رأي ابن مالك حيث يقول:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رُفع خبر بالمبتدأ[3].

وهناك خلاف كبير بين نُحاة البصرة ونُحاة الكوفة حول قضية العامل في الجملة الاسمية وما قدمناه هو الرأي الشائع في كتب النحو.

---

[1]-الجرجاني، التعريفات، ص194.

[2]- السيوطي، همع الهوامع ، ج1، ص308.

[3]-زينب كامل الخويسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1،2003، ص113.

***أنواعه:**

مبتدأ له خبر والأصل فيه أن يكون اسمًا صريحا مثل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾ ﴾[1] ، أو يأتي مصدرًا مُؤولاً مثل قوله تعالى:﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴿١٨٤﴾ ﴾[2]، والتقدير صومكم خيرٌ لكم ويكون المصدر المُؤول من (أن وما بعدها) في محل رفع مبتدأ.[3]

وعليه فالمراد بالصريح ذلك الاسم الظاهر في لفظة ولا يحتاج إلى تأويل، أمّا المُؤّول فهو اللّفظ الغير مُصرح به يُقدر ويُؤول، فجملة « أن تصوموا » في المثال السابق مبتدأ و« خير» خبر، أمّا النوع الثاني هو: « مبتدأ له مرفوع يغني عن الخبر ويُقصد به ما كان المبتدأ وصفًا، تقدمه نفي أو استفهام ورُفع بعد اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا منفصل مثل قوله تعالى:﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ ﴿٤٦﴾ ﴾[4]. وهذه الصفات الثلاثة ينبغي أن تتحقق في الجملة حتى يأتى فيها المبتدأ من الصورة الثانية»[5]. ومن خلال اطلاعنا على المراجع المعتمدة في هذا الموضوع وجدنا أن الكوفيين خالفوا البصريين و أجازو تحقيق هذه الصورة دون نفي أو استفهام ولكن ما قدمناه هو الاتجّاه المشهور بين جمهور النحاة.

---

[1]–سُورة النور، الآية:35.

[2]–سُورة البقرة، الآية:184.

[3]–علي محمود النّابي، الكامل في النحو والصرف دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص146.

[4]–سُورة مريم، الآية:46.

[5]–محمد عيد، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص166.

***تعريف المبتدأ وتنكيره:**

جاء في كتاب الهمع: «الأصل تعريف المبتدأ لأنّه المسند إليه فحقّه أن يكون معلومًا لأنّ الإسناد إلى المجهول لا يفيد»[1]، أي أن المبتدأ هو المحكوم عليه بحكم ما نستطيع أن نحكم على شيء ما إلاَّ إذا كنا نعرف هذا الشيء، وجاء في شرح المفصل لابن يعيش قوله: « اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة»[2]، ويُضيف السيوطي وجهة نظره فيقول: « يجوز الابتداء بنكرة بشرط الإفادة»[3]، كما يقول ابن مالك:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد، كعند زيد نمرة[4].

ومعنى الإفادة أن الجملة التي استخدمت فيها النكرة تُؤدي معنى مفيد يقبله الاستعمال، وهذا لا يكون إلاَّ في مواضع مُعينة ذكرها ابن يعيش في قوله وهي: «النكرة الموصوفة والنكرة إذا اعتمدت على استفهام أو نفي وإذا كان الخبر عن النكرة ظرفًا أو جارًا ومجرورا»[5]، فأمّا النكرة الموصوفة مثل قوله تعالى:﴿ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ** ﴿٢٢١﴾﴾[6]، فقد خصص العبد بأنّه مُؤمن، وإذا كانت النكرة مسبوقة باستفهام أو نفي يكون فيها عُموم وشُمول فيجعلها كأنها معرفة.

إضافة إلى هذا هناك مواضع أخرى ذكرها جلال الدين السيوطي[7] وتتمثل في:

*أن تكون واجبة التصدير كالاستفهام نحو: من عندك؟

---

[1]– السيوطي، همع الهوامع ،ج1، ص325.

[2]–موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2001، ج1، ص224.

[3]– السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص326.

[4]– زينب كامل الخويسي، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص119.

[5]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص225.

[6]–سُورة البقرة، الآية:221.

[7]– السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 327.

*أن تكون مصغرة نحو: رُجيل جاءني.

*أن يقصد بها العموم نحو: كُلٌّ يموت، أو تعجب نحو: عجبٌ لزيد.

*أن تكون دعاء نحو، قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾[1].

وهذه المواضع تتجلى بوضوح في كُتب النحو، غير أن هناك من نظر إلى هذه التقسيمات نظرةً مُجملة في حين أن هناك من ذهب في شرحه إلى الجزئيات.

حذف المبتدأ: المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ووجوده ضروري ولا يحذف إلاَّ إن دلَّ عليه دليل[2]، فلا يمكن أن تتصّور الجملة الاسمية من غيره والمبتدأ يُحذف وجوبًا وجوازًا على النحو التالي:

الحذف الجائز:

إذا كان جوابًا لسؤال نحو: كيف أنت؟ فتقول: بخر والتقدير: أنا بخير فحُذف المبتدأ "أنا" وأجبت بالخبر، وكذلك قوله تعالى﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا ١﴾[3]، والتقدير هذه السُورة أنزلناها[4].

إذن فالمبتدأ يُحذف جوازًا إن دلَّ عليه واضح في سياق الكلام، ويُحذف وجوبًا فيما يلي:

-أن يكون الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم نحو: نِعم القائد صلاح الدين، أي هو صلاح الدين[5].

---

[1]-سُورة الصافات، الآية:130.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص94.

[3]-سُورة النور، الآية:01.

[4]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص227.

[5]- المرجع نفسه، ص229.

-أن يكون الخبر مُشعرًا بالقسم نحو: في ذمتي لأفعلنّ كذا والتقدير: في ذمتي يمين، ف(يمين) مبتدأ محذوف وجوبًا، و(في ذمتي) خبر وكذلك أن يكون المبتدأ والخبر لفظًا واحدًا من فعل واحد نحو: صبرٌ جميل، أي صبري صبرٌ جميل، فصبري مبتدأ محذوف وجوبا.[1]

تقديم المبتدأ على الخبر:

هناك مواضع لا يجوز للخبر أن يتّقدم فيها على المبتدأ بل عليه أن يبقى في الصدارة وهذه المواطن هي:

-أن يكون الخبر محصورًا فيه « بإنما » نحو: إنما المتنبي شاعر.

-أن يكون المبتدأ متصلاً بلام الابتداء نحو: لأنت كريم الخلق. فلا يجوز تأخير المبتدأ لأن لام الابتداء المتصلة لها الصدارة[2].

-أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام، ما التعجبية، وأسماء الشرط.

-أن يكون الخبر جملة فعلية مُكونة من فعل وفاعل[3].

إذن يتقدم المبتدأ إذا كان من ألفاظ الصدارة كاسم الاستفهام مثل: من بالباب؟ أو ما التعجبية مثل: ما أجمل السماء! وكذلك إذا اتصل بالمبتدأ لام الابتداء.

[1]- علي محمود النابي، الكامل في النحو، ص167.

[2]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص239.

[3]- علي محمود النابي، الكامل في النحو، ص162.

الفاعل:

إنّ الفاعل في عُرف النحاة هو اسم أُسند إليه فعل تام، وقد أشار إليه ابن يعيش في قوله: «اعلم أن الفاعل هو كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم»[1]. فلابدَّ أن يكون الفاعل اسمًا لأنّه المسند إليه: « فكُل فعل تام لا بدَّ له من مُحدث يُحدثه ولا يُمكن أن يحدث من تلقاء نفسه، فيسمّى الذي فعله فاعلا»[2].

إذن فالفاعل يُسند إليه الحدث الذي يتمثل في الفعل وبالتّالي يُشَكل الفاعل مع فعله تركيبًا إسناديًا.

أنواعه:

ذكرنا أن الفاعل يجب أن يكون اسمًا، لكن قد يرد في صُور أخرى ذكرها محمود حسني في كون الفاعل إمَّا:

-اسمًا صريحًا نحو: قوله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[3].

-ضميرًا بارزًا نحو قوله تعالى:﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ ﴾[4].

-مصدرًا مؤولاً مثل: يُسعدني أن تحضر.

---

[1]-ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص200.

[2]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص185.

[3]- سُورة الفرقان، الآية:08.

[4]-سُورة الدخّان: الآية:25.

أحكامه:

-**الرّفع:** الفاعل مرفوع دائما، «لأنّه الأصل في استحقاق الرفع»[1]، وقد يردُ الفاعل في الجملة مسبوق بحرف صلة وتوكيد نحو قوله تعالى:﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾[2].

-**الرُتبة:** رتبة الفاعل في الجملة العربية هي:« التأخر عن الرافع وهو الفعل أو شبهُه، فإن تقدم عليه أصبح مبتدأ و الجملة الفعلية خبرها»[3].

إذن فالأصل في الترتيب أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل، أمَّا الطرف الأخير-المفعول به-هو الذي يترك موضعه ليتوسط أحيانا بين الفعل والفاعل أو يتقدم عليهما.

ويُقدم الفاعل على المفعول به إذا كان « الفاعل والمفعول به ضميرًا نحو: أكرمتك، أو كان المفعول به محصورًا نحو: ما ضرب زيدًا إلاَّ عمرُو»[4]، ويُقدّم المفعول به على الفاعل وجُوبًا في الحالات التالية:

-«أن يكون المفعول به ضميرًا منفصلا نحو قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾[5]، وكذلك إن كان المفعول به ممّا له الصدارة في الكلام كأسماء

---

[1]-ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص200.

[2]-سُورة النساء، الآية:79.

[3]-على محمود النابي، الكامل في النحو، ص242.

[4]- المرجع نفسه، ص248.

[5]- سُورة الفاتحة، الآية:05.

الاستفهام أو أسماء الشرط»[1]. فقد ورد في كتاب شرح اللّمع في النحو، في باب الاستفهام« له صدر الكلام»[2].

*وقد يتوسط المفعول به بين الفعل والفاعل وجوبًا في ثلاثة مواضع هي كالتالي:

-أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴿١٢٤﴾ ﴾[3].

-أن يُحصّر الفاعل كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾﴾[4].

-أن يكون المفعول به ضميرًا متصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا متصلاً نحو: أكرمك أحمد، ومن أحكام الفاعل كذلك أن « يبقى الفعل مفردًا على حاله ولا يُبرز الضمير فيه حين يكون فاعله اسمًا ظاهرًا في جميع أحواله نحو قوله تعالى:﴿قَالَ رَجُلَانِ ﴿٢٣﴾﴾[5]، أمَّا إذا تقدم الفاعل فإن هذه الضمائر تُبرز لتصير هي الفاعل نحو: « المتسابقان تنافسا»[6].

---

[1]-محمد عيد، النحو المصفّى، ص322.

[2]- القاسم بن محمد الواسطي الضّرير، شرح اللّمع في النحو، تحقيق رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ص265.

[3]-سُورة البقرة، الآية:124.

[4]-سُورة فاطر، الآية:28.

[5]-سُورة المائدة، الآية:23.

[6]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص192.

نائب الفاعل:

يُعرّف نائب الفاعل بأنّه: «اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويصيرُ عمدة لا يصِّح الاستغناء عنه»[1]،أي هو« ما ناب عن الفاعل بعد حذفه، وبعد تحويل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول»[2]، والمقصود بالفعل المجهول هو أن الفعل تتغير صيغته بعد حذف فاعله ويُصبح الفعل يسند إليه بعد أن كان يُسند إلى الفاعل.

أنواعه: الأوجه التي يأتي عليها نائب الفاعل هي:

اسم صريح مثل:﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ٣٧﴾[3].

مصدرًا مؤولاً مثل: دُري أن القطار قادم، فالمصدر المُؤول من إنَّ واسمها وخبرها في محل رفع نائب الفاعل.

أحكامه: يأخذ نائب الفاعل خصائص الفاعل وأحكامه حيث:« يُعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه أي فعله، وعدم جواز حذفه ويُعطى فعله أحكام فعل الفاعل من حيث التأنيث والتذكير ومن حيث بقاؤه مفردًا وإن كان هو مثنى أو مجموعا، ويجوز لفعله أن يُحذف لقرينة دالة عليه»[4].

والمقصود من كل ذلك أنه يجب رفع نائب الفاعل وأن يكون بعد المسند وأن يُذكر في الكلام فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر وأن يؤنث فعله إن كان مؤنثا وأن يبقى معه بصيغة واحدة حتى وأن كان نائب الفاعل مثنى أو جمعا.

---

[1]–عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص213.

[2]–محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص203.

[3]–سُورة الأنبياء، الآية:37.

[4]–المرجع نفسه، ص206.

الخبر:

يُعرّف الخبر بأنّه: « لفظ مجرد من العوامل اللّفظية، مسند إلى ما تقدمه لفظًا، نحو: زيدٌ قائمٌ، أو تقديره أقائم زيدٌ، وقيل الخبر ما يصِّح السكوت عليه»[1]، فالخبر هو الركن الأساسي الآخر الذي يُكمِل الجملة مع المبتدأ ويُتّمم معناها الرئيسي و به تحصل الفائدة، وهو المحكوم به.

أقسامه: يقول ابن يعيش: « الخبر على نوعين، مفرد وجملة»[2]، ويُراد بالمفرد ما ليس بجملة أو شبه جملة نحو: الصدقة بُرهان، أمّا الخبر جملة فالمقصود بذلك أن يكُون المعنى الذي يُخبر به عن المبتدأ جملة، سواء كانت اسمية نحو: الرضيع طلعتُه بهية.

أو فعلية نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه أو شبه جملة نحو قوله تعالى: «ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴿٧٠﴾»[3]، وترتبط جملة الخبر بالمبتدأ بروابط هي:

-الضمير نحو: الحق يعلو.

-أن يكون في الخبر إشارة إلى المبتدأ مثل: قوله تعالى﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴿٢٦﴾ ﴾[4].

[1]-الجرجاني، التعريفات، ص 99.

[2]-ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص227.

[3]-سُورة النساء، الآية:70.

[4]-سُورة الأعراف، الآية:26.

-تكرار المبتدأ نحو: قوله تعالى﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ ﴾[1]، فجملة(ماالحاقة) المكونة من مبتدأ ثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وقد تكرر المبتدأ فكان رابطًا.

-أن يكون في الخبر لفظ عام يشمل على المبتدأ وغالبا ما يأتي ذلك في أسلوب المدح أو الذم.[2]

حذف الخبر: بعد اطّلاعنا على عدد من كتب النحو وجدنا أنها تتّفق على مواطن يُحذف فيها الخبر وجوبًا هي كتالي:

-أن يكون المبتدأ نصّا صريحا في القسم نحو قوله تعالى:﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٧٢ ﴾[3].

-أن يقع المبتدأ بعد« لولا » نحو: لولا العقل لا ضاع الإنسان، فالعقل مبتدأ وخبره محذوف وجوبًا تقديره موجود.

-أن يكون المبتدأ مصدرًا أو مُضافا إلى مصدر، وبعده حال سدّت مسدّ الخبر فيُحذف الخبر وجوبًا لسدّ الحال مسده.

وذلك نحو: ضربي العبدُ مُسيئا، فضربي مبتدأ ومُسيئا حال سدّت مسدّ الخبر.[4]

---

[1]-سُورة الحاقة، الآية:1،2.

[2]-محمد عيد، النحو المصفى، ص173.

[3]-سُورة الحجر، الآية:72.

[4]- زينب كامل الخويسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، ص140.

كما أجاز النحاة حذف الخبر إن دلّ عليه دليل كأن يكون جواب عن سؤال: من المخلص؟ فتجيب: علي، أو أن يقع الخبر بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا صديقي وتقديرها« موجود ».[1]

وجُوب تقديم الخبر: الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، ولكن هناك مواضع تُوجب العكس هي كتالي:

-أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، نحو قوله تعالى:﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴿٧﴾﴾[2]، فشبه الجملة من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبًا.

-أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو: أين العدالة في الدنيا؟

-أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ نحو: ما خالق إلاَّ الله[3].

ومن هذا نستنتج أنّه إذا كان في الجملة دلائل لفظية تقتضي تقدم الخبر على المبتدأ مثل حصر الخبر في المبتدأ، أو أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، فيجب في هذه الحالة أن يتأخر المبتدأ وبالتّالي تقدُم الخبر.

---

[1]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص105.

[2]-سُورة البقرة، الآية:07.

[3]-السُيوطي، همع الهوامع،ج1، ص331.

الفعل:

يُعرّف الفعل بأنّه: أحد أقسام الكلمة وهو: « ما دلّ على اقتران حدث بزمان»[1]، وعند الجرجاني هو: « ما دلّ على معنى في نفسه مقترنًا بأحد الأزمنة الثلاثة»[2]، و قد مُيِّز عن الاسم بكون دلالته تقترن بالزمن الذي هو عنصر أساسي في الفعل فلا يُمكن أن ينفصل عنه.

أقسام الفعل وعلاماته:

الفعل ثلاثة أقسام: « ماضٍ إن دخلته تاء الفاعل أو تاء التأنيث، وأمر إن قبل نون التوكيد، ومضارع»[3].

فالفعل إنمّا هو كلمة تدل على حدث في زمن فقد يكون ذلك الفعل« ماض وهو ما دلّ على وقوع حدث في الزمن الماضي، أو مضارع وهو ما دلّ على وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال، وأمر ما دلّ على حصول شيء بعد زمن من التكلم»[4].

ويتميز الفعل بعلامات تخصه دون الاسم والحرف، عدّها الزمخشري في قوله:« ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال و الجوازم ولُحوق المتصل البارز في الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل، قد يفعل، سيفعل، سوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن و افعلي وفعلت»[5].

أي علامات الفعل قبوله تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة وهما مختصان بالماضي ودخوله ياء المخاطبة ونون التوكيد وهما مختصان بالمضارع والأمر.

---

[1]–الزمخشري، المفصل، ص292.

[2]–الجرجاني، التعريفات، ص271.

[3]–السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ج1، ص30.

[4]–علي محمود النابي، الكامل في النحو، ص32.

[5]–الزمخشري، المفصل، ص292.

تأنيث الفعل: يؤنث الفعل وجوبًا وجوازًا وفقا لوضعه مع فاعله:

وجوب التأنيث:

-إذا قُدِّم فاعله المؤنث ليصير مبتدأ ويصير فاعله ضمير مستترا نحو: هند قامت.

-إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مؤنثا، نحو قول كعب بن زهير:

بانت سُعاد، فقلبي اليوم متبولٌ متيم إثرها، لم يشف، مكبول[1].

جواز التأنيث:

يصح تأنيث العامل أو ترك تأنيثه مع الفاعل المؤنث إذا جاء في الجملة على الصفات التالية:

-أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ولم يتصل بالعامل، بل فصل بينهما مثل: روت عن النّبي (ص) في بيته عائشة زوجه، ويجوز « روى ».

-أن يكون الفاعل مؤنث مجازيًا مثل: أقلعت« أقلع » الطائرة من المطار[2].

[1]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص194.

[2]-محمد عيد، النحو المصفى، ص318.

حذف الفعل:

هناك مواضع يحذف فيها الفعل وجوبًا وأخرى جوازًا ذكرها محمود النّابي فيما يلي:

يُحذف الفعل جوازًا إن دلّ عليه دليل مثل قوله تعالى:﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ** ﴿٢٥﴾﴾[1]أي خلقنا الله فحُذف الفعل« خلقنا » وفُهم من السياق.

أمّا الواجب فكل اسم مرفوع وقع بعد إن وإذا الشرطيتين فهو فاعل مرفوع لفعل محذوف وجوبًا مثل قوله تعالى: ﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ** ﴿١﴾﴾[2]،فالسماء فاعل لفعل محذوف تقديره «انشقت»[3] على رأي البصريين.

[1]–سُورة لقمان، الآية:25.

[2]–سُورة الانشقاق، الآية:01.

[3]–علي محمود النابي، الكامل في النحو، ص244.

ب/عند البلاغيين:

أ/القول في أحوال المسند إليه:

1-ذكر المسند إليه: فالذّكره حالات عديدة من بينها:

إمّا للتّنبيه على غباوة السامع، وإمّا لزيادة الإيضاح والتقرير، وإمّا للتبرك بذكره، وإمّا لبسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب[1]، كقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ** ﴾[2]، ولهذا زاد على الجواب.

كما أنّ الأصل في المسند إليه أن يذكر في الكلام ولا ينبغي العُدول عنه إلاَّ إذا كان هناك قرينة في الكلام تُرجح الحذف و الاحتراز عن العبث ومن أهّم الدواعي والأغراض أيضا التي ترجح ذكر المسند إليه على حذفه، بسط الكلام والإطناب فيه بذكر المسند إليه ولو دلّ عليه دليل، وذلك حيث يكون الإصغاء فيه من السامع مطلوبًا للمتكلم لجلال قدره أو قُربه من قلبه، إضافة إلى إظهار تعظيم المسند إليه بذكر اسمه نحو

قولك: الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني. في جواب من سألك: من ربُك؟ ومن نبيك، وما دينك؟[3].

2-حذف المسند إليه:

حذف المسند إليه يتوقف على أمرين أحدهما وجود ما يدلّ عليه عند حذفه من قرينيه، والأمر الآخر وجُود المرجح للحذف على الذكر، ومعنى ذلك أنّه توجد مقتضيات ودواعٍ

---

[1]-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، أبحاث للترجمة والنشر، ط1، 2007، ص46.

[2]-سُورة طه، الآية:18.

[3]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية القاهرة، د.ط،2004، ص113،114.

بلاغية تُرجح حذف المسند إليه على ذكره، والمسند إليه الذي يكثر حذفه هو المبتدأ أو الفاعل، وفيما يلي أهم الدواعي التي تُرجح حذف كليهما[1]:

أ/دواعي حذف المسند إليه إذا كان مبتدأ:

1-الاحتراز عن العبث: فذكر المسند إليه في الجملة ليس عبثا في الحقيقة لأنّه ركن للإسناد، ولكن المراد هنا« الاحتراز من العبث » أنّ ما قامت عليه القرينة وظهر عند المخاطب يُعد ذكره عبثا، من حيث أنه يُقلّل من قيمة العبارة بلاغيًا، فإذا تقرر ذلك قلنا أنّ المبتدأ يكثر حذفه لداعي الاحتراز عن العبث في المواضع التالية:

-إذا وقع المبتدأ الذي هو المسند إليه في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى في شأن الهُمزة اللّمزة: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾[2]، أي هي نار الله الملتهبة التهابا شديدا.

-إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط، نحو قوله تعالى:﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ۝٤٦﴾[3]، أي فعمله لنفسه وإساءته عليها.

2- ضيق المقام عن إطالة الكلام إمّا لتوجع وإمّا لخوف فوات فرصة.

3- تيسير الإنكار عند الحاجة إلى الإنكار:

وتفصيل ذلك أنّه قد تجد مواقف يُصرح فيها المتكلم بذكر شيء، ثم تدعوه اعتبارات خاصة إلى جحدها وإنكارها، مثال ذلك: أن يُذكر شخص بعينه في معرض الحديث عن

---

[1]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص105.

[2]-سُورة الهمزة، الآية :04،05،06.

[3]-سُورة فُصلت، الآية:46.

الكرم والكُرماء، فيبدي فيه أحد الحُضور رأيه قائلا: بخيل، شحيح، يُريد: هو بخيل شحيح.

4- تعجيل المسّرة بالمسند، كأن يُلوح شخص بكأس فاز بها في مسابقة قائلا: جائزتي. يريد: هذه جائزتي، ونحو قول القائل: دينار, يريد: هذا دينار.

ب- دواعي حذف المسند إليه إذا كان فاعلا:

والدواعي أو الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل كثيرة جدا، ولكنها على كثرتها لا تخلو من أن سببها إمّا أن يكون شيئا لفظيًا أو معنويًا.[1]

فمن الدواعي اللّفظية لحذف الفاعل: المحافظة على السجع في الكلام المنثور، نحو قولهم: من طابت سريرته حمدت سيرته، إذ لو قيل« حمد الناس سيرته » لا اختلف إعراب الفاصلتيين «سريرته وسيرته».

نستنتج من هذا المثال بأن الفاعل قد حُذف بغرض المحافظة على الفواصل.

ومن الدواعي المعنوية لحذف الفاعل:

-كون الفاعل مجهولاً للمتكلم فلا يستطيع تعيينه للمخاطب، وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة، وذلك كما تقول: « سُرق متاعي» لأنك لا تعرف ذات السارق في قولك« سرق السارق متاعي » فهي فائدة زائدة في الإفهام على قولك:« سُرق متاعي».

-رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل، وذلك بصون اسمه على أن يجرى على لسانه أو بصونه على أن يقترن بالمفعول به في الذكر كقولك: « خلق الخنزير» والفاعل هنا هو الله حيث حذف لتنزيه الله وتعظيمه.

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 107.

-رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل، بصون لسانه على أن يجرى بذكره، كمن يقول في وصف شخص يرضى الهوان والذل: « يهان ويُذل فلا يغضب».

-خوف المتكلم من الفاعل أو خوفه عليه، كمن يقول: قُتل فلان، فلا يذكر القاتل خوفا منه أو خوفا عليه.[1]

3/تنكير المسند إليه:

أمّا الحالة التي تقتضي تنكيره فهي:

إذا كان المقام للإفراد شخصا أو نوعا، كقولك: جاءني رجل، أي فرد من أشخاص الرجال، وقوله تعالى:﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ**﴾[2]، أي نوع من الماء مختص بتلك الدابة، أو من ماء مخصوص.[3]

ومن تنكير غير المسند إليه للإفراد قوله تعالى:﴿**ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ**﴾[4] ، أو للتكثير نحو: « وإنّ له لغنما»[5].

4- تعريف المسند إليه:

اعلم أن حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلومًا ليكون الحكم مفيدا.

---

[1]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص108،109.

[2]-سُورة النور، الآية:45.

[3]-أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،1983، ص191.

[4]-سُورة الزمر، الآية:29.

[5]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص57،58.

وتعريفه إمّا بالإضمار، وإمّا بالعلمية، وإمّا بالإشارة، وإمّا بالموصولية وإمّا بأل، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالنداء.[1]

4-1/في تعريف المسند إليه بالإضمار:

فإن كان بالإضمار فإن مقام التكلم كقول بشار:

أنا المرعَّثُ، لا أخفَى على أحد درَّت بي الشمسُ للقاصي وللدَّاني.

وأصل الخطاب أن يكون لمعين، وقد يُترك إلى غير معين كما تقول: «فلان لئيم، إن أكرمته أهانك، وإن أحسنت إليه أساء إليك»، فلا تريد مخاطبا بعينه، بل تريد، إن أكرم، وإن أحسن إليه، فتُخرجه في صورة الخطاب، ليفيد العموم، أي سوء معاملته، غير مختص بواحد دون واحد.[2]

4-2/ في تعريف المسند إليه بالعلمية:

يُؤتى بالمسند إليه علمًا لأسباب نذكر منها ما يلي:

-أن يقصد إحضار مدلوله بعينه وشخصه في ذهن السامع باسمه الخاص به، كما في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴿١٢٤﴾ ﴾[3].

-أن يقصد تعظيم المسند إليه، أو إهانته، أو تعظيم غيره، أو إهانته كما في الألقاب والكنى الدالة على معنى محمود، أو مذموم، مثال ذلك في تعظيم المسند إليه أن تقول:« قدم علينا عز الدين» و«أقبلت نور الهدى» و«حضرت أم الخير»، وتقول في

[1]-أحمد السَّيد الهاشمي، جواهر البلاغة والبيان والبديع، د.ط، ص100.

[2]-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص48.

[3]-سُورة الأنعام، الآية: 124.

الإهانة: «رحل عنا أنف الناقة»، أتى بالمسند إليه في هذا المثال علمًا قصدا إلى تعظيمه في الأول وإهانته في الثاني.

-أن يقصد التفاؤل به، أو التطيّر منه نحو: «أقبل عليكم حرب»، فحرب علم على إنسان وقد عُبّر به عن التطير.[1]

4-3/تعريف المسند إليه بالإشارة:

وأمّا الحالة التي تقتضي كونه اسم إشارة، فهي متى صحّ إحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة إليه حسّا، واتصل بذلك داع، مثل أن لا يكون لك أو لسامعك طريق إليه سواها، وأن تقصد بذلك أكمل تمييز وتعيين، كقوله:

هذا أبُو الصقر فردًا في محاسنه من نسل شَيبان بين الضال والسِلم.

أو أن يقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك، هذا، وذلك، وذاك، ثم تتفرع على ما ذكره وجوه من الاعتبار مثل أن تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه و تعيينه[2] كقوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾[3].

والرأي في ذلك أن للمسند إليه بالإشارة أوجه عديدة، ولكل وجه من هذه الوجوه مبدأ خاص.

---

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص120،121.

[2]-أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص183.

[3]-سُورة البقرة، الآية: 05.

4-4/في تعريف المسند إليه بالموصولية:

يُؤتى بالمسند إليه اسمًا موصولاً إذا تعين طريقا لإحضار معناه كقولك: الذي كان معنا أمس سافر، إذا لم تكن تعرف اسمه أمّا، إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى:

1-منها التشويق، وذلك فيما إذا كان مضمون الصلة حكما غريبا كقوله:

والذي حارت البرّية فيه حيوانٌ مستحدث من جماد.

2-ومنها إخفاء الأمر عن غير المخاطب كقول الشاعر:

وأخذتُ ما جَاء الأميرُ به وقضَيت حاجاتي كما أهوى.

3- ومنها التنبيه على خطأ غير المخاطب كقوله:

إنّ التي زعمت فُؤادك ملّها خَلعت هواك كما خلعت هوى لها.

ومنها تعظيم شأن المحكوم به، والتهويل تعظيمًا أو تحقيرًا واستهجان التصريح بالاسم، والإشارة إلى الوجه الذي يَنبني عليه الخبر، إضافة إلى التوبيخ والاستغراق والإبهام.[1]

أمّا من خلال وجهة نظرنا، فنرى أن للمسند إليه بالموصولية طريقتين، فالطريقة الأولى تكون عن طريق حديث المتكلم للسامع عن شخص غائب، وفي حين يكون السامع لا علم له بهذا الشخص، أمّا الطريقة الثانية فيكون حديث المتكلم للمخاطب غرضه التشويق والتنبيه والاستغراق إلى غير ذلك.

4-5/ تعريف المسند إليه معرفا بأل:

يُؤتى بالمسند إليه محلى بأل لغرضين الآتيين:

[1]-أحمد السيِّد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص105،106.

1-الإشارة بها إلى معهود خارجا: وهي التي يكون مدخولها معينا في الخارج سواء كان واحدا ذلك المعين، أو اثنين، أو جماعة، وتسمى اللام حينئذ: لام العهد الخارجي، وهي باعتبار مدخولها ثلاثة أقسام، لام العهد الصريح، لام العهد الكنائي، لام العهد العلمي.

فالأولى أن يتقدم لمدخولها ذكر صريح، وتُسمى: لام العهد الخارجي الصريحي، كما في قولك: صنعت في رجل جميلا، فلم يحفظ الرجل هذا الجميل، فلفظ الرجل هو المسند إليه، وقد عرف بأل للإشارة بها إلى معهود خارجا عُهد صريحا، لتقدم ذكره صراحة في قوله: صنعت في رجل جميلا.

والثانية أن يتقدم لمدخولها ذكر كنائي، أي غير مُصرح به وتسمى لام العهد الخارجي الكنائي[1]، كما في قوله تعالى في شأن أم مريم: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴿٣٦﴾﴾[2]، أي ليس الذكر الذي طلبت، كالأنثى التي وهبت، يريد أن التي وهبتها أرفع منزلة من الذي طلبته، فإتيان المسند إليه، وهو لفظ «الذكر» محل بأل للإشارة بها إلى معهود خارجا عهدا كنائيا، لتقدم ذكره كناية في قوله تعالى: حكاية عن امرأة عمران ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴿٣٥﴾﴾[3]، فإن لفظ «ما» مُبهم يعمم -بحسب وضعه- الذكور والإناث، لكن التحرير وهو أن يعتق الولد وفقا على خدمة بيت المقدس، كان خاصا بالذكور فلفظ«ما» حينئذ كناية عن الذكر باعتبار اختصاص التحرير بالذكور.[4]

---

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص 137.

[2]-سُورة آل عمران، الآية:36.

[3]-سُورة آل عمران، الآية:35.

[4]-المرجع نفسه، ص138.

والثالثة ألاَّ يتقدم لمدخولها ذكر مطلقا لا صريحا ولا كناية، ولكن للمخاطب عهد به، سواء كان حاضرا في المجلس أو غائبا عنه.

2/الإشارة بها إلى الحقيقة:

وهي التي يكون مدخولها موضوعا للحقيقة والماهية وهي باعتبار مدخولها ثلاثة أقسام، لام الحقيقة، لام العهد، لام الاستغراق.

فالأولى ما يكون مدخولها مرادًا به الحقيقة كما في قولهم الرجل خير من المرأة، وذلك بعض النظر عما ينطوي تحتها من أفراد.

والثانية ما يكون مدخولها مرادا به، فرد مبهم من أفراد الحقيقة كما في قوله تعالى: ﴿ **وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ** ﴿١٣﴾﴾[1]، فالقصد هنا إلى فرد من أفراد حقيقة الذئب، بقرينة قوله: «أن يأكله الذئب» .

والثالثة ما يكون مدخولها مرادا به جميع الأفراد المندرجة تحت الحقيقة، عند قيام القرينة الدالة على أن ليس المراد: الحقيقة نفسها ولا فردًا من أفرادها ولهذا سميت لام الاستغراق.[2]

4-6/ تعريف المسند إليه بالإضافة:

وأمّا الحالة التي تقتضي التعريف بالإضافة، فهي متى لم يكن للمتكلم إلى إحضاره في ذهن السامع طريق سواها أصلا، كقولك: غلامُ زيدٍ.

إن لم يكن عندك منه شيء سواه، أو عند سامعك.[3]

---

[1]-سُورة يوسف، الآية: 13.

[2]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص138،141.

[3]-أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص186.

4-7/تعريف المسند إليه بالنداء:

يُؤتى بالمسند إليه معرفا بالنداء لأغراض منها:

-إذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو: يا رجلُ.

-الإشارة إلى علة ما يطلب منه نحو: يا تلميذ أكتب الدَّرس.[1]

5/وصف المسند إليه: وأمّا وصفه فلكون الوصف تفسيرا له كاشفا عن معناه كقولك: الجسم الطويل العريض العميق محتاج إلى فراغ يشغله.

6/توكيد المسند إليه:

وأمّا توكيده، فللتقرير ، أو السهو، كقولك: عرفت أنا وعرفت أنت، وعرف زيدٌ زيدٌ.

7/بيان المسند إليه:

وأمّا بيانه وتفسيره فلإيضاحه باسم مختص به، كقولك: قدِم صديقك خالد، وأمّا الإبدال منه فلزيادة التقرير والإيضاح نحو: جاءني زيد أخوك.

وأمّا العطف فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو: جاء زيدٌ وعمرو وخالد.[2]

8/ قصر المسند إليه على المسند:

أمّا قصر المسند إليه على المسند فيكون لاعتبارات في مجملها، تكون من أجل تخصيص الموصوف-المسند إليه- عند السامع يوصف دون ثان، مثل قولك:« زيد شاعر لا منجم»، لمن يعتقده شاعرًا ومنجمًا.[3]

---

[1]-أحمد السيِّد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص111.

[2]-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص60،62،63.

[3]-علي فراجي، الآراء النحوية والوظائف الإسنادية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص333.

9/تقديم المسند إليه عل المسند:

وتقديم المسند إليه في الكلام يكون لعدة اعتبارات منها أن يكون ذكره ذا أهمية في نفس المتكلم والسامع أو ما يقتضيه النظام اللغوي كأن يكون أصله التقديم، ولا مقتضى للعُدول عنه، أو لأنه ممّا يكون له الصدارة في الكلام كأن يكون اسم استفهام أو ضمير شأن كقولك: «أيهم منطلق» و«هو زيد منطلق».[1]

10/تأخير المسند إليه:

وأمّا تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند، هذا كله مقتضى الظاهر، وقد يخرج المسند إليه على خلافه فيُوضع المضمر موضع المظهر، وإمّا للتهكم بالسامع، كما إذا كان فاقد البصر، أو لم يكن ثمّ مشار إليه أصلا.[2]

[1]–المرجع السابق، ص332.

[2]–الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص80.

ب/ القول في أحوال المسند:

1/ذكر المسند:

المسند كالمسند إليه الأصل فيه الذكر، ولهذا لا يعدل عنه إلاَّ لقرينه في الكلام تُبرر حذفه، ومن الأغراض التي تُرجح ذكر المسند:

-التعريض بغباوة السامع، وذلك مثل قولنا: «سيدنا محمد نبيا» في جواب من قال: من نبيكم؟ تعريضا بالسامع وأنه لو كان ذكيا لم يسأل عن نبينا وهو المسند هنا لأنه أظهر من أن يتوهم خفاؤه.[1]

2/ حذف المسند:

يُحذف المسند في الكلام للأسباب التي تقدمت في حذف المسند إليه من الاحتراز عن العبث، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴿٣﴾﴾[2]، أي ورسوله بريء منهم أيضا، فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه.[3] ومن ضيق المقام كقول ضابىء بن الحرث البرجمي من أبيات وهو حبيس:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريبٌ.

يشكو الشاعر ألم الغربة والبعد عن أهله ووطنه، وقد أحزنه أشّد الحزن، والشاهد في قوله« وقيار بها لغريب» حيث حذف فيه المسند إلي، « قيار» وهو«غريب»، لإحدى النِكات المتقدمة من الاحتراز عن العبث أو المحافظة على الوزن، وأمّا قوله« لغريب» فهو خبر« إن » ولا يصح أن يجعل« لغريب » خبر عن « قيار» لاقترانه بلام

[1]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص115.

[2]-سُورة التوبة، الآية: 03.

[3]-السيِّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص121.

الابتداء، وخبر المبتدأ لا يقترن بها في فصيح الكلام إلاَّ إذا كان منسوخا.[1] ومن أتباع الاستعمال نحو قوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[2]، أي لولا أنتم موجودون ، ونحو: «فصبر جميل» أي أجمل.[3]

3/ في تعريف المسند أو تنكيره:

يُعرف المسند:

1/لإفادة السامع حُكما على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف، نحو: هذا الخطيب، وذاك نقيب الاشراف.

2/ لإفادة قصره على المسند إليه «حقيقة» نحو: سعد الزعيم، إذا لم يكن زعيم سواه أو «ادِّعاء» مبالغة لكمال معناه في المسند إليه نحو: سعد الوطني أي الكامل الوطنية، فيخرج الكلام في صورة توهم أن الوطنية لا توجد إلاَّ فيه لعدم الاعتداد بوطنية غيره.

ويُنّكر المسند لأغراض:

1-لقصد إرادة العهد-أو الحصر- نحو: أنت أمير وهو وزير.

2-لإتباع المسند إليه في التنكير نحو: تلميذ واقف بالباب.[4]

3-لإفادة التفخيم نحو قوله تعالى: ﴿ ۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾[5].

4-لقصد التحقير، نحو: ما خالد رجلاً يُذكر.

---

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص160.

[2]-سُورة سبأ، الآية :31.

[3]-السيِّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص121.

[4]-المرجع نفسه، ص121،122.

[5]-سُورة البقرة، الآية:02.

4/تقديم المسند:

يُقدم المسند لأغراض منها:

1-أن يكون متضمنا للاستفهام وبالتالي تحق له الصدارة نحو: كيف زيد؟ أو أن يكون الهدف من تقديمه تخصيصه بالمسند إليه، أو قصر المسند إليه عليه نحو قوله تعالى:﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾[1].

كما يتقدم المسند لقصر المسند إليه كقولك: « جزائري أنا»، قصر إفراد، فكلمة «جزائري» مسند مقدم كونه خبرا مقدما ولفظة «أنا» مسند إليه مؤخر كونه مبتدأ مؤخرا.[2]

5/تأخير المسند:

فالحالة المقتضية لتأخير المسند إذا كان المسند إليه أهمّ، كما مضى في فن المسند إليه، وإياك أن تظن بكون الحكم على المسند إليه مطلوبا استيجاب صدر الكلام له، فليس هو هناك فلا تغفل.[3]

6/تخصيص المسند أو تركه:

وأمّا الحالة المقتضية للتخصيص إمّا بالإضافة كقولك: زيدٌ ضارب غلام، أو بالوصف كقولك: زيد رجل عالم، فهي إذا كان المراد كون الفائدة أتم لما عرفت في فصل تعريف المسند إليه.

---

[1]-سُورة الكافرون، الآية:06.

[2]-على فراجي، الآراء النحوية والوظائف الإسنادية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي، ص339.

[3]-أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص 219.

أمّا الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك إن كان ما سبق على ذكر منك.[1]

7/إيراد المسند فعلا:

إن المقتضى لخصوص كون المسند فعلا، فهو إفادة تَقييده بأحد الأزمنة الثلاثة مع الاختصار، فإذا قلت «سافر علي» أفاد ذلك: ثبوت السفر لعلي في الزمن الماضي، وإذا قلت: «يسافر علي» أفاد: ثبوت السفر في الزمن الحالي أو المستقبل.[2]

8/ إيراد المسند اسما:

يُؤتى بالمسند اسمًا لإفادة الثبوت والدوام، من غير دلالة فيه على معنى التجديد والحدوث، غير أن إفادته للثبوت من أصل وضعه فقولك: عباس مسافرا لا يستفاد منه أكثر من ثبوت السفر لعباس.

أمّا إفادته للدوام والاستمرار فليس من أصل وضعه، بل من قرائن تحق به يُراعيها البليغ، كأن يكون المقام مدح، كما في قول النضر بن جؤيه يتمدح بالغنى والكرم:

لا يألفُ الدِّرهم المضروبَ صِّرتنا لكن يمرُ عليها وهو منطلقُ.

ومحل الشاهد قوله: «منطلق» حيث أورد المسند اسما، لإفادته أن الانطلاق ثابت للدرهم دائما أي لا ينقطع، وهذا كناية على أن عطاياهم متواصلة، فليس هناك فترات لا ينطلق فيها الدِّرهم.[3]

[1]–أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم ، ص212.

[2]–عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص163،164.

[3]–المرجع نفسه، ص166،167.

6/إيراد المسند جملة اسمية أو فعلية:

أمّا الحالة المقتضية لكون الجملة الفعلية، فهي إذا كان المراد التجدد كقولك: زيد انطلق أو ينطلق، فالفعل موضوع لإفادة التجدد ودخول الزمان الذي من شأنه التغير في مفهومه مؤذن بذلك.

وأمّا الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي إذا كان المراد خلاف التجدد والتغير، كقولك: زيد أبوه منطلق، فالاسم "أبو" دلّ على التجدد لم يدل عليه إلاّ بالعرض، وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية، تجددًا وثبوتا، هو يطلعك على أنه حين ادعى المنافقون الإيمان[1] بقولهم: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ۝٨﴾ [2]، جائين به جملة فعلية على معنى: أحدثنا الدخول في الإيمان وأعرضنا عن الكفر، ليروج ذلك عنهم، كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى:﴿ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨﴾[3]، حيث جيء به جملة اسمية ، وعلى تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه جلاّ وعلا عنهم:﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ۝١٤﴾[4]، تفاوتا إلى جملة فعلية وهي: "آمنا" وإلى اسمية وهي: إنَّا معكم".

10/إيراد المسند فعلا غير مقيد بشيء:

يُؤتى بالمسند فعلا غير مقيد بشيء لمانع حال دون تحديد الفائدة من ذلك ما يلي:

---

[1]–أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ص218.

[2]–سُورة البقرة، الآية: 08.

[3]– سُورة البقرة، الآية: 08.

[4]–سُورة البقرة، الآية:14.

أ-خوف فوات الفرصة: كأن تقول الصّياد، وقع الصيد، تُريد" وقع في الشرك" فتترك ذكر هذا القيد، انتهازًا لفرصة إدراكه قبل فواتها بالفرار أو بالموت حتف أنفه.

ب إيراد أن لا يطلع الحاضرون على زمن الفعل أو مكانه أو مفعوله لسبب من الأسباب، كان تقول: فلان فعل كذا دون أن تقول في وقت كذا ولا مكان كذا لئلا يعلم الحاضرون زمن الفعل أو مكانه، وكأن تقول سُبَ فلان من غير أن نذكر المفعول مخافة أن يُعرف فينفضح أمره بين الناس مثلا، وما إلى ذلك من الاعتبارات المقتضية لعدم التَّصريح بذكر المفعول.

ج-عدم العلم بالمقيدات، فتذكر الفعل دون أن تذكر شيئا من المتعلقات لعدم عِلمك بشيء منها، إلى غير ذلك من الموانع، كقصد الاختصار لضيق الصدر أو ضجر المتكلم، أو نحو ذلك.[1]

11/إيراد المسند فعلا مُقيدا بأحد المفاعيل ونحوها:

يُؤتى بالمسند فعلا مقيدًا بما ذُكر لغرض: هو تحديد الفائدة وتكثيرها لأنّ الحكم المُطلق الخالي من القيود، لا يزيد على أكثر من إفادة نسبة المسند إلى المسند إليه فإذا زِيد قيدٌ ازدادت الفائدة، وإذا زِيد قيدٌ آخر ازدادت الفائدة كذلك، فإذا زِدت قيدًا كالمفعول به فقلت: حديث البخاري ازدادت الفائدة، وهي أن الحفظ تعلق بحديث البخاري...وهكذا كُلما زِيد قيد ازدادت الفائدة.

12/إيراد المسند جملة:

يُؤتى بالمسند جملة لواحد من أمرين:

1-إرادة تقوية الحكم، حيث اقتضى المقام تقويته.

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص168.

2- كون المسند سببًا.

أمّا الأول فبيانه على ما تقدم في بحث تقديم المسند إليه، أن المبتدأ يستدعي أن يُسند إليه شيء، فإذا جاء بعده ما يَصلُح أن يُسند إليه، صرفه المبتدأ إلى نفسه فثبت له، ثم إذا كان متضمننا لضمير المبتدأ صرفه ذلك الضمير إلى المبتدأ ثانيا، فيكتسي الحكم قوة لتكرار الإسناد مثال ذلك في الإثبات قولهم "محمد يحسن التفكير".

أمّا الثاني فبيانه على ما فسّره السكاكي أن يكون المسند جملة عُلقت على مبتدأ بعائد، لا يكون مسندًا إليه في هذه الجمل، كما تراه في الأمثلة نحو: "محمد أبوه ماجد"، "عمرو رافقته"، فالمسند في هذه الأمثلة سببي، لأنه جملة عُلقت على المبتدأ بعائد ليس مسندًا إليه فيها.[1]

[1]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص168،169.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية دلالية للإسناد في سُورة الرُّوم

المبحث الأول: التعريف بالسُّورة وأسباب نزولها:

أ-**التعريف بالسُّورة:** سُورة الرُّوم هي السُّورة الرابعة والثمانون في تعداد نزول السُور، نزلت بعد سُورة الانشقاق وقبل سُورة العنكبوت، عدد آياتها في عدَ أهل المدينة وأهل مكة تسع وخمسون آية، وفي عدّ أهل الشام والبصرة والكوفة ستون آية، وهي مكيّة كلها بالاتفاق[1]. إلاَّ قوله تعالى:﴿ سبحان الله﴾ فهي مدنية[2].

المعنى الإجمالي للسُّورة:

ابتدأت السُورة الكريمة بالتنبّؤ عن حدث غيبيّ هامّ، أخبر عنه القرآن الكريم قبل حدوثه، وهو انتصار الرُّوم على الفرس في الحرب التي ستقع قريبا بينهما، وقد حدث كما أخبر عنه القرآن الكريم وبذلك تحقّقت النّبوءة، وذلك من أظهر الدلائل على صدق محمد صلّى الله عليه وسلّم فيما جاء به من وحي[3]، وهذا أوّل غرض من هذه السُورة وهو قمع الله تعالى تطاول المشركين به وتحداهم بأنّ العاقبة للرُّوم في الغلب على

الفرس بعد سنين قليلة، ثم تطرّق إلى تجهيل المشركين وإهمالهم النظر في الحياة الثّانية، ولم يتعظوا بهلاك الأمم السّابقة المماثلة لهم في الإشراك بالله[4].

ثم تحدّثت السّورة عن حقيقة المعركة بين حزب الرّحمان وحزب الشيطان وأنَّها معركة قديمة قِدم هذه الحياة ، فالحرب لا تهدأ مادام هناك حق وباطل وخير وشر، ومادام الشيطان يحشد أعوانه وأنصاره لإطفاء نور الله، ومحاربة دعوة الرّسُل الكرام عليهم السّلام، وقد ساقت

---

[1] – الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار الكريم التونسية للنشر، تونس، د.ط ، 1984، ج21، ص39،40.

[2] – جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، لبنان، د.ط، ج 3، ص213 .

[3] – محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4،1981، ج2، ص470.

[4] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص40.

الآيات دلائل وشواهد على انتصار الحق على الباطل في شتى العصور وتلك هي سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا، ثم تناولت السّورة الحديث عن الساعة والقيامة، وعن المصير المشؤوم لأهل الكفر في ذلك اليوم العصيب، حيث يكون المؤمنون في روضات يُحبرون ويكون المجرمون في عذاب تلك نهاية المطاف للأبرار والفُجار[1].

ثم خصّ النبي صلّى الله عليه وسلّم المسلمين بهذا الدّين الحنيف، وأثنى عليه وضرب الأمثال لإحياء مختلف الأموات بعد زوال الحياة عنها، واستدل لذلك بدلائل من آيات الله في تكوين نظام العالم ونظام الحياة للإنسان.[2]

وخُتمت السّورة بالحديث عن كفار قريش إذ لم تنفعهم الآيات والنُذر مهما رأوا من آيات وبراهين لأنّهم كالموتى لا يسمعُون ولا يُبصرون.[3]

وعليه فالفكرة الرئيسية في سُورة الرُّوم هي الكشف عن الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها وسنن الوجود، ومن خلال هذه الارتباطات يبدو أنّ كل حركة وكل حالة و نصر وهزيمة كلها مرتبطة برباط وثيق وأن مراد الأمر كله لله لقوله تعالى:﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴿٤﴾ ﴾[4]، وهذه الحقيقة الأولى التي يُؤكدها القرآن كُله بوصفها الحقيقة الموجهة

في هذه العقيدة، والحقيقة التي تنشأ عنها جميع التصورات والمشاعر والقيم.[5]

---

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ج2، ص470.

[2] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص40.

[3] - محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ج2، ص470.

[4] - سُورة الرُّوم، الآية:04.

[5] – عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سُورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص291.

ومن أعظم ما اشتملت عليه السّورة التّصريح بأنّ الإسلام دينٌ فطرَ الله الناس عليه، وأن من ابتغى غيره دينا فقد حاول تبديل ما خلق الله[1].

ب-أسباب نزولها:

سُميَّت سُورة الرُّوم بهذا الاسم لذكر تلك المعجزة الباهرة التي تدل على صدق أنباء القرآن العظيم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ۝٤﴾[2].

فقد اتفقت الآراء حول سبب نزول سُورة الرُّوم في كتب المفسرين للقرآن الكريم، فذكر محمود شحاتة أنه: « لمّا ظهر جيش فارس على الرُّوم قتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم بلغ ذلك النّبي وأصحابه بمكة فشفق عليهم، وكان النّبي صلّى الله عليه وسلم يَكره أن يَظهر الأمّيُون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الرُّوم ففرح كفار مكة وشمتوا وقالوا للمسلمين : إنَّكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أُميون، وقد ظهر إخوانّنا من أهل فارس على إخوانكم من الرُّوم، وإنَّكم إن قاتلتمُونا لنظهرنّ عليكم، فأنزل الله تعالى سُورة الرُّوم وفيها يُفيد أنّ أهل فارس قد غلبُوا الرُّوم في أرض الأردن وفلسطين وهي أقرب البلاد إلى جزيرة العرب، ثم وعد الله تعالى أن ينصُر الرُّوم على الفرس في جولة أُخرى خلال بِضع سنين »[3].

ويُضيف الزمخشري أنّ: « البضع هو ما بين ثلاثة وعشرة » [4].

---

[1] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج21، ص41.

[2] – سُورة الرُّوم، الآية:04.

[3] – عبد الله شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها، ص289.

[4] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 214.

وقد التّقى الجيشان في السنة السابعة من اللّقاء الأول وغَلبت الرُّوم فارس، وعن أبي سعيد الخدري قال: « لمّا كان يوم بدر غلب المُسلمون كُفّار مكة وأتى المسلمين الخبر بعد ذلك – والنّبي والمؤمنون بالحديبية– بأنَّ الرُّوم قد غلبوا أهل فارس ففرح المسلمُون بذلك ولانتصار أهل الكتاب على الأوثان[1] ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[2].

ولا يختلف هذا عمّا ذكره الطّاهر بن عاشور في سبب نُزول السّورة إذ يقول:« وسبب نزُولها أنه لمّا تحارب الفرس والرُّوم تغلب الفرس على الرُّوم وكان المشركون من أهل مكة فرحين بغلب الفرس، لأنّهم لم يكون من أهل الكتاب، فأظهرت قريش التّطاول على المسلمين، فأنزل الله هذه السّورة مقتًا لهم وإبطال تطاولهم بأنّ الله سينصر الرُّوم على الفرس بعد سنين، فخرج أبو بكر الصديق يَصيح في نواحي مكة[3]. بقول الله عز وجل : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ۝٤﴾[4].

فسّورة الرُّوم دليل على نُبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم، لأنَّ الرُّوم غلبتها فارس فأخبر الله عزّ وجلّ أنَّ الرُّوم ستغلب فارس في بضع سنين، وأنَّ المؤمنين يفرحُون بذلك لأنَّ الرُّوم أهل الكتاب، فكان هذا من علم الغيب الذي أخبر الله عزّ وجّل به[5].

---

[1] - عبد الله شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها، ص 290.

[2] – سُورة الرُّوم، الآية:04،05.

[3] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص 39.

[4] – سورة الرُّوم، الآية: 01، 02، 03، 04.

[5] – محمد بن اسماعيل النحاس، اعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1985، ج3، ص261.

فعن الرسول صلّى الله عليه وسلم قال: « من قرأ هذه السّورة كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كل ملك سبح الله ما بين السماء والأرض وأدرَك ما ضَيع في يومه وليلته »[1].

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص228.

المبحث الثاني: العلاقات الإسنادية.

في هذا المبحث سنقوم بتحليل سّورة الرُّوم وذلك باستخراج العلاقات الإسنادية وقد استعنا بكتابين هما:

إعراب القرآن الكريم للدرويشي، وإعراب القرآن الميّسر للطيب الإبراهيم.

نرمز للمسند بـ(م)، والمسند إليه (م إ)، والفضلة(ف)، والناسخ(نا)، والأداة(د)، والحذف بالعلامة العدمية(Ø).

***حذف المسند إليه في الجملة الاسمية:**

Ø	آلم
م إ	م

اختلف المفسرون في محل هاته الحروف الواقعة في أول السّور، ومن بينهم الدرويشي الذي يقول هي: كلمة أريد لفظها دون معناها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه: (ألم)[1]، فحذف المسند إليه لوجود قرينة لفظية إحالية تغني عن النطق به، فحذف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنمّا جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي[2]. إذن فحذف المسند إليه في هذه الحالة جائز.

[1]– محي الدين الدرويشي، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1992، ج1، ص23.

[2]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص239.

***تقديم المسند إليه على المسند وجوبا:**

﴿وَهُمۡ مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾

و	هم	من بعد غلبهم	ســـــ	يغلبـــــــــــــــ	ون
د	م إ	ف	د	م	م إ
				م	

﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

و	يومئذ	يفرح	المؤمنون	بنصر الله	ينصر	Ø	من	يشاء	Ø	و	هو	العزيز	الرحيم
د	ف	م	م إ	ف	م	م إ هو	د	م	م إ	د	م إ	م	م

﴿أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ۝٣٥﴾

أم	أنزلـ	نا	عليهم سلطانا	ف	هو	يتكلم	Ø	بما	كان	وا	يشركـ	ون
د	م	م إ	ف	د	م إ	م	م إ	ف	نا	م إ	م	م إ
						م					م	

﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٥٧﴾

ف	ومئذ	لا	ينفع	الذين	ظلمـ	وا	معذرت	هم	و	لا	هم	يستعتبـــــ	ون
ف		د	م	ف	م	م إ	م إ	ف	د	د	م إ	م	م إ
												م	

تقدم المسند إليه(هم) وجوبا في الآيتين(03) و(57) لأنّه ورد ضمير الشأن، وكذلك في الآيتين(05) و(35) تقدم المسند إليه (هو) وجوبا على المسند لأنّ « ضمير الشأن لازم الصدارة»[1].

﴿وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٩﴾

و	جاءت	هم	رسل	هم بالبينات فما	كان	الله	لـ	يظلم	Ø	هم	و	لكن	كان	وا
د	م	ف	م إ	ف	نا	م إ	د	م	م إ	ف	د	د	نا	م إ
								م						

أنفسهم	يظلمـــــــــ	ون
ف	م	م إ
	م	

تقدم المسند إليه(الله) وجوبا، لأنّه إذا وقع خبر كان جملة وجب تأخرّه عن الناسخ واسمه[2].

[1]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص516.

[2]–عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص124.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥﴾

ف	أمّا	الذين	آمن	وا	و	عمل	وا	الصالحات	ف	هم	في روضة	يحبر	ون
د	د	م إ	م	م إ	د	م	م إ	ف	د	م إ	ف	م	م إ
										م		م	
									م				

ورد المسند إليه(الذين) بعد أمّا الشرطية وفي هذه الحالة "يتقدم وجوبا".[1]

﴿ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١١﴾

الله	يبدؤ	Ø	الخلق	ثم	يعيد	Ø	الهاء	ثم	إليه	ترجعـــ	ون
م إ	م	م إ هو	ف	د	م	م إ هو	ف	د	ف	م	م إ
		م									

تقدم المسند إليه(الله) وتأخر المسند(يبدؤ)، لأنّه ورد جملة فعلية فاعلها يعود على المسند إليه فلو تقدم المسند لأصبحت الجملة فعلية[2].

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٩﴾

بل	اتبع	الذين	ظلمـ	وا	أهواءهم	بغير علم	ف	من	يهدي	Ø	من	أظل

[1]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص331.

[2]–عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص494.

د	م	م إ	م	م إ	ف	د	م إ	م	م إ(هو)	د	م
									م		

الله	و	ما	لهم	من	ناصرين
م إ	د	د	م	د	م إ

ورد المسند إليه اسم شرط (من)، لذا وجب تقديمه على المسند لأنّه من أسماء الشرط، وأسماء الشرط لازم الصدارة[1].

﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١﴾

ظهر	الفساد	في البر والبحر بما	كسبت	أيدي	الناس	لـ	يذق	Ø
م	م إ	ف	م	م إ	ف	د	م	م إ هو

هم	بعض الذي	عملـ	وا	لعلـ	هم	يرجعـ	ون
ف	ف	م	م إ	نا	م إ	م	م إ
						م	

ورد المسند إليه (اسم لعل) متقدما على المسند(خبرها)، لأنّه لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ولا تقديم اسمها وخبرها عليها، فجاز ذلك في الأفعال ولم يجز ذلك في الحروف[2].

[1]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص331.

[2]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص256.

ويُقصد بالأفعال كان وأخواتها ويُقصد بالحروف إن وأخواتها.

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾

و	ما	أنت	بـ	هاد	العمى عن ظلالتهم	إن	تسمع	Ø	إلا	من	يؤمن
د	نا	م إ	د	م	ف	د	م	م إ أنت	د	ف	م

Ø	بآياتنا	و	هم	مسلمون
م إ هو	ف	د	م إ	م

تقدم المسند إليه (أنت) على المسند (بهاد) وجوبا لدخول ما عليهما وهي تعمل عمل ليس، فإذا تقدم خبرها على اسمها بطُل عملها.[1]

﴿وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾

و	لئن	جئـ	ت	هم	بآية	لـ	يقولن	الذين	كفر	وا	إن	أنتم	إلا	مبطلون
د	د	م	م إ	ف	ف	د	م	م إ	م	م إ	د	م إ	د	م

تقدم المسند إليه (أنتم) وتأخر المسند (مبطلون)، لاقترانه(بإلاّ)[2] فلا نستطيع تقديم الخبر لأن المبتدأ محصورا فيه.

[1]–ابن يعيش، شرح المفصل، ص268.

[2]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص331.

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ﴿٣٠﴾ ﴾

ف	أقم	Ø	وجهك للدين حنيفا
د	م	م إ(أنت)	ف

فطرت الله التي	فطر	Ø	الناس عليها
ف	م	م إ(هو)	ف

لا	تبديل	لخلق	الله
د	م إ	م	ف

تقدم المسند إليه (تبديل) وجُوبا لأنّه اسم (لا النافية للجنس)، فلا يجوز الفصل بينها وبين اسمها لا بخبر ولا بأجنبي.[1] أي يجب أن تحافظ على ترتيبها.

﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

أ	و	لم	يتفكر	وا	في أنفسهم	ما	خلق	الله	السموات والأرض وما بينها إلا بالحق وأجل مسمى.
د	د	د	م	م إ	ف	د	م	م إ	ف

و	إن	كثيرا	من الناس بلقاء ربهم	لـ	كافرون
د	نا	م إ	ف	د	م

[1]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 463.

تقدم المسند إليه(كثيرا) على المسند(كافرون) وجُوبا، لأنّه من شروط إعمال (إنّ) ألا يتقدم خبرها واسمها عليها ولا يتقدم الخبر فيها على الاسم إلاّ إذا كان ظرفا أو جار ومجرور.[1]

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠ ﴾

فا	صبر	Ø	إن	وعد	الله	حق	و	لا	يستخف	نك	الذين	لا	يوقنـ	ون
د	م	م إ (أنت)	نا	م إ	ف	م	د	د	م	ف	م إ	د	م	م إ

***تقديم المسند على المسند إليه وجُوبا:**

﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ٩ ﴾

أ	و	لم	يسير	وا	في الأرض	ف	ينظر	وا	كيف	كان	عاقبة	الذين من قبلهم
د	د	د	م	م إ	ف	د	م	م إ	م	نا	م إ	ف

ورد المسند اسم استفهام(كيف)، والمسند إليه(عاقبة)، وهنا وجب تقديمه لأنّه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.[2]

[1]–ابن يعيش، شرح المفصل،ج1، ص256.

[2]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص331.

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢﴾

و	من آياته	خلق	السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم	إن	في ذلك	لـ	آيات	للعالمين
د	م	م إ	ف	نا	م	د	م إ	ف

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٢٣﴾

و	من ياته	منامكم	باليل والنهار وابتغاؤكم من فضله	إن	في ذلك	لـ	آيات	لقوم	يسمع	ون
د	م	م إ	ف	نا	م	د	م إ	ف	م	م إ

تقدم المسند (من آياته) لأنّه شبه جملة، وتأخّر المسند إليه(خلق) لأنّه نكرة.[1]

كما تقدم المسند (في ذلك) وتأخّر المسند إليه (آيات) لأنّه لا يتقدم خبر(إنّ) على اسمها إلاّ إذا كان الخبر ظرفا أو جار ومجرور[2].

كما تكرر هذا في الآيات التالية:13،20،21.

[1]–الراجي الأسمر، علم النحو، دار الجيل، بيروت، د.ط، ص11.

[2]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص256.

***تقديم المسند على المسند إليه جوازًا:**

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾

و	لقد	أرسل	نا	من قبلك رسلا إلى قومهم	ف	جاء	و	هم	بالبينات	ف	انتقم	نا
د	د	م	م إ	ف	د	م	م إ	ف	ف	د	م	م إ

من الذين	أجرم	وا	و	كان	حقا	علينا	نصر	المؤمنين
ف	م	م إ	د	نا	م	ف	م إ	ف

تقدم المسند(حقا) على المسند إليه (نصر) جوازًا لأنّ: النحويون أجازوا تقديم خبر كان على اسمها.[1]

***الابتداء بالنكرة:**

﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ٢٦﴾

و	له	من	في السماوات والأرض	كل	له	قانتون
د	م	م إ	ف	م إ	ف	م

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢﴾

[1]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص331.

من الذين	فرق	وا	دينهم	و	كانـ	وا	شيعا	كل	حزب بما لديهم	فرحون
ف	م	م إ	ف	د	نا	م إ	م	م إ	ف	م

ورد المسند إليه (كل) نكرة: وهو من الصيغ الدالة على العموم لذا جازا الابتداء به[1].

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٩﴾

بل	اتبع	الذين	ظلمـ	وا	أهواءهم بغير علم	فـ	من	يهدي	Ø	من	أظل	الله	و	ما
د	م	م إ	م	م إ	ف	د	م إ	م	م إ (هو)	د	م	م إ	د	د
								م						

لهم	من	ناصرين
م	د	م إ

جاز الابتداء بالنكرة لأنّ المسند إليه(من) من الألفاظ الدالة على العموم، كما جازّ الابتداء بها في قوله (مالهم من ناصرين) لأنّ المسند شبه جملة (لهم) مُقدم على المسند إليه (ناصرين) وهو نكرة.[2]

[1]–عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص485.

[2]– المرجع نفسه، ص485.

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠﴾

و	من آياته	أن	خلق	Ø	كم	من	تراب	ثم	إذا	أنتم	بشر	تنتشر	ون
د	م	د	م	م إ (هو)	ف	د	ف	د	د	م إ	م	م	م إ
		م											

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦ ٢٥﴾

و	من آياته	أن	تقوم	السماء	والأرض بأمره.
م	و	د	م	م إ	ف
		م إ			

جاز الابتداء بالنكرة لأنّ المحكوم به أي المسند (من آياته)، ورد شبه جملة مقدم.[1]

كما تكرر هذا في الآيتين،21و 22.

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣﴾

و	إذا	مسّ	الناس	ضر	دعـ	وا	ربهم منيبين إليه	ثم	إذا	أذاق	هم	Ø	منه رحمة
د	ف	م	ف	م إ	م	م إ	ف	د	ف	م	ف	م إ (هو)	ف

[1]–جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ج2، ص61.

إذا	فريق	منهم رحمة	يشرك	و ن
د	م إ	ف	م	م إ
			م	

وردّ المسند إليه (فريق) نكرة لأنّه وقع بعد إذا الفجائية.[1]

***المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية:**

حذف المسند إليه:

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾

غُلبت	الروم
م	م إ

حذف المسند إليه (الفرس) لأنّ "عامله مبني للمجهول"[2] وناب عنه المفعول به، وذكر السيوطي عدّة أسباب كحذف الفاعل منها "قصد ابهامه"[3]، أي نعرفه ونريد إخفائه فحذف الفاعل وحل مكانه نائب الفاعل.

﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

و	يومئذ	يفرح	المؤمنون	بنصر الله	ينصر	Ø	من	يشاء	Ø	و	هو	العزيز	الرحيم
د	ف	م	م إ	ف	م	م إ	د	م	م إ	د	م إ	م	م

[1]–السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ص61.

[2]–عباس حسن، النحو الوافي، ص70.

[3]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص518.

﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ ﴿١٩﴾﴾

يُخرج	Ø	الحي من الميت	و	يخرج	Ø	الميت من الحي	و	يحي	Ø	الأرض بعد موتها
م	م إ (هو)	ف	د	م	م إ (هو)	ف	د	م	م إ (هو)	ف

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

الله	الذي	يرسل	Ø	الرياح	ف	تثير	Ø	سحابا	ف	يبسط	Ø	هـ	في السماء كيف
م إ	م	م	م إ (هو)	ف	د	م	م إ هي	ف	د	م	م إ هو	د	ف

يشاء	Ø	و	يجعل	Ø	هـ	كسقا	ف	ترى	الودق	Ø	يخرج	Ø	من خلاله
م	م إ هو	د	م	م إ هو	ف	ف	د	م	ف	م إ أنت	م	م إ هو	ف

و	إذا	أصاب	Ø	به من	يشاء	Ø	من عباده	إذا	هم	يستبشر	و ن
د	د	م	م إ هو	ف	م	م إ هو	ف	د	م إ	م	م إ
										م	

ورد المسند إليه (فاعل) ضمير مستتر حيث «لا يجوز إخلاء الفعل عن فاعل، ولا فرق بين إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر وبين إسناده إلى المضمر من جهة حصول الفائدة»[1].

فالفاعل لا يحذف بل يستتر لأنّه من الفعل تتم الفائدة، فهما بمثابة العمدة وما دونهما فضلة.

***حذف المسند والمسند إليه:**

﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

Ø	Ø	فسبحان الله حين	تمسـ	ون	و	حين	تصبحـ	و ن
م	م إ	ف	م	م إ	د	ف	م	م إ

-حذف المسند والمسند إليه (الفعل والفاعل) حيث أنّ « سبحان مفعول مطلق لفعل محذوف سبّحوا» [2]، فالحذف هنا جائز لأنّ الفعل يُحذف وجوبا :« إذا وقع بعد إن وإذا الشرطيتين نحو قوله تعالى" إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ »[3]، فالسماء فاعل لفعل محذوف وجوبا تقديره: «انشقت»[4].

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ ﴿٣٠﴾ ﴾

ف	أقم	Ø	وجهك للدين حنيفا	Ø	Ø	فطرت الله التي	فطر	Ø	الناس عليها
د	م	م إ أنت	ف	م	م إ	ف	م	م إ هو	ف

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 204.

[2]–محمد الطيب الابراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، ص406.

[3]– سورة الإنشقاق، الآية:01.

[4]–محمود النّابي، الكامل في النحو، ص244.

(فطر الله) هذه الجملة في محل نصب مفعول به لفعل محذوف أي: إلزموا فطرت الله[1]، فالحذف هنا كذلك جائز.

***تقديم المسند إليه على الفضلة وجُوبا:**

﴿ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٢٨﴾

هل	لكم	مما	ملكت	أيمانكم	من	شركاء	فيما	رزق	نا	كم	ف	أنتم	فيه	سواء
د	م	ف	م	م إ	د	م إ	ف	م	م إ	ف	د	م إ	ف	م

تخاف	و	نهم	كخفيتكم أنفسكم كذلك	نفصل	Ø	الآيات لقوم	يعقلـــ	ون
م	م إ	ف	ف	م	م إ نحن	ف	م	م إ

تقدم المسند إليه(الفاعل) على الفضلة (المفعول به) وجوبا، لأنّ كل من المسند إليه والفضلة ورد ضميرا متصلا.[2]

وتكرّر هذا في الآيتين 31و32.

***تقديم الفضلة على المسند إليه وجوبا:**

﴿وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ ٩﴾

و	جاءت	هم	رسل	هم بالبينات
و	م	ف	م إ	ف

[1]–محي الدين الدرويشي، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص406.

[2]–عباس حسن، النحو الوافي، ص87.

﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

و	إن	تصب	هم	سيئة	بما	قدمت	أيدي	هم	إذا	هم	يقنط	ون
د	د	م	ف	م إ	ف	م	م إ	ف	د	م إ	م	م إ
											م	

تقدمت الفضلة (المفعول به) على المسند إليه (الفاعل)، لأنّها وردت ضميرا متصلا (هم) والمسند إليه اسم ظاهر (رسُل)، وفي الآية 36 ورد المسند إليه (سيئة)، يقول السيوطي: «ويجب الخروج عن الأصل إذا كان المفعول ضميرا والفاعل ظاهرا نحو: ضربني زيد»[1].

[1]–السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص516.

المبحث الثالث: المعاني المختلفة للإسناد.

﴿الٓمٓ ۝١﴾

اختلف المفسرون في محل هاته الحروف الواقعة في أوّل السُّور، وفي فواتح سور أخرى عدّت جميعها تسعا وعشرون سورة معضمها مكيّة، وأَخلِق بها أن تكون مثار حيرة ومصدر أقوال متعددة وأبحاث كثيرة، ومن أرجح تلك الأقوال ما يلي:

كونها أسماء للسور الواقعة هي فيها، أو كونها أقسام أقسم بها لتشريف قدر الكتابة، وتنبيه العرب الأميين إلى فائدة الكتابة[1].

ويُروى عن الشعبي أنه قال: لله في كل كتاب سرّ وسره في القرآن حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور، وزعم أبو الحسن الأخفش أنها افتتاح الكلام، ودليل ذلك أن الكلام الذي ذكر قبل السور قد تم[2].

ويُضيف أبو الحيان الأندلسي: «لا يقال أنها معربة لأنها لم يدخل عليها عامل فتُعرب ولا يقال أنها مبنية لعدم سبب البناء، وقد اختلف الناس في المراد بها»[3].

ورغم اختلاف آراء المفسرين حول هذه الحروف المقطعة في أوائل السور، واختلاف معانيها إلا أنها من معجزات القرآن الكريم، فهي أظهرت عجز المشركين على الإتيان بمثله، ومن حيث دلالتها يقول الطاهر بن عاشور أنها: « تدل على أن الناطق بها يهيء السامع إلى ما يريد بعدها»[4]. أي تنبيه السامع وتشويقه إلى ما سيذكر بعدها.

---

[1] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص206.

[2] – أبو اسحاق ابراهيم بن السّري، معاني القرآن واعرابه للزجاجي، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، ج1، ص55، 56.

[3] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1993، ج1، ص154.

[4] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص217.

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾

ورد المسند مبنيا للمجهول (غلبت)، والمسند إليه نائب الفاعل (الروم)، ودلالة إسناد الفعل إلى المجهول لأنّ الغرض هو الحديث على المغلوب لا على الغالب، ولأنّه قد عرُف أن الذين غلبوا الروم هم الفرس[1].

إذ أن مشركي قريش قد فرحوا لانتصار الفرس المشركين على الروم (أهل الكتاب) وفرحهم هذا نكاية بالنّبي والمسلمين.

﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾

المسند إليه (هم)، ورد ضميرا بدلا من الاسم الصريح (الروم)، وهذا تجنبا لتكراره لأنّه ذكر من قبل في قوله تعالى: «غلبت الروم»، بينما جاء المسند جملة فعلية(سيغلبون)، تكونت من مسند يغلب ومسند إليه (واو الجماعة)، التي أدت وظيفة الفاعل[2]. وهذا للدلالة على أن حدث الغلب، إنّما سيكون في المستقبل لدخول السين على الفعل، والسين دلالتها على المستقبل القريب.

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص 42،43.

[2]–رابح بومعزة، صور الوحدة الاسنادية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد03، 2007، ص518.

﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾

المسند هو(لله) والمسند إليه (الأمر)، نلاحظ أن المسند تقدم على المسند إليه، فالخبر(لله) شبه جملة مقدم، والمبتدأ(الأمر) جاء مؤخرا، وهذا التقديم دلّ على أن مرجع الأمور ليس إلا لله، أي تخصيصه لله تعالى دون غيره.

﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

ورد المسند إليه ضميرا (هو)، بدلا من الاسم الصريح(الله)، وذلك تجنبا للتكرار، أمّا المسند فقد تكرر مرتين (العزيز) (الرحيم)، وتكرار هذا الخبر لبيان أوصاف الله تعالى المتنوعة وللإشارة أنّ «عزته لا تخلو من الرحمة بعباده»[1].

﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾

المسند إليه (هم) والمسند(غافلون)، نلاحظ تكرار المسند إليه (هم) في جملة واحدة، و ما هذا التكرار إلا للدلالة على « زيادة القوة في المعنى والتأكيد[2]»، أي هم غافلون عن الآخرة دون المؤمنين.

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص48.

[2]-السّيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص117.

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

المسند إليه (كثيرا) والمسند(لكافرون)، تظهر الدلالة من خلال التأكيد ب إنَّ ولام الابتداء (اللام المزحلقة) في(لكافرون)، « والمراد (بكثيرا) هنا مشركوا مكة والعرب المنكرين للبعث ولقاء المولى عز وجل[1]».

﴿ كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

ورد المسند إليه اسم كان(الواو)، بينما جاء المسند جملة فعلية(يظلمون)، وهي بصيغة المضارع للدلالة على استمرار ظلمهم وتكرره[2].

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴿١٠﴾ ﴾

المسند(عاقبة)، والمسند إليه(السوأى)، نلاحظ تقديم المسند وهو خبر كان على المسند إليه وهو اسمها، وذلك لتخصيص العاقبة على الذين أساؤو فقط، وبرواية ورش عن نافع (عاقبة) بالرفع على أنّه مسند إليه (اسم كان) و(السوأى) خبر كان منصوب.

﴿ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾

المسند إليه لفظ الجلالة(الله) والمسند(يبدؤ)، دلالة هذا التقديم هو التأكيد لأنّ المسند إليه (لفظ الجلالة) قد أسند إليه الفعل مرتين[3]، ومعنى هذا أن: (الله) مبتدأ، و(يبدؤ) خبره، وهو جملة وكذلك (يبدؤ) فعل وفاعله ضمير مستتر يعود على (الله) لفظ الجلالة،

---

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج21،ص55.

[2]–المرجع نفسه، ص58.

[3]– حسن محمد نور، علاقات الاسناد ودلالته في التركيب اللغوي نحويا وبلاغيا، مداخلة في ندوة الدراسات البلاغية، كلية الآداب والعوم الإنسانية، ،جامعة جازان، المملكة العربية السعودية، ص35.

فالبدء أسند إلى لفظ(الله) أولا وأسند إلى (الضمير) ثانيا، وتكرار الإسناد هو بمثابة تكرار الجملة.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾﴾

(هم) مسند إليه، (يحبرون) مسند إليه، و(أولئك) مسند إليه، (محضرون) مسند.

نلاحظ أن الآيتين تحملان صورتين لفريقين متضادين هم الأبرار والفجار، وهذا لأن «الضد أقرب حضورا بالبال عند ذكر ضده»[1]، وورد المسند (يحبرون) فعلا مضارعا للدلالة على تجددهم لأنّ كل ساعة يأتيهم ما يسرون به، وجاء المسند (يحبرون) باسم فاعل للدلالة على الثبوت[2].

كما نلاحظ أن الآيتين ابتدأتا (أما)، وهي تحمل دلالة التأكيد والتفصيل، أي التأكيد على المعنى وهو أن الأبرار في نعيم دائم، والفجار إذا دخلوا العذاب ظلوا فيه خالدين.

﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

المسند(له)، والمسند إليه(الحمد)، نلاحظ في هذه الآية تقدم الخبر وهو شبه جملة على المبتدأ، وهذا للدلالة على قصر الحمد على المولّى عزّ وجلّ[3]، فاللام في (لله) تفيد الملك، كما يجوز أن يكون التقديم للاهتمام بضمير الجلالة.

1- السيّد أجمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص591.

2-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص161.

3-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص66.

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم ﴿٢٠﴾ ﴾

المسند (من آياته) والمسند إليه (أن خلقكم) ابتدأت الآية بشبه جملة وهو المسند للاعتناء به، وتأخر المسند إليه وهو المصدر المؤول(أن خلقكم).

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿٢٣﴾ ﴾

المسند (من آياته)، والمسند إليه (منامكم)، حيث تقدم المسند على المسند إليه جوازا، وفائدة هذا التقديم الاهتمام بالخبر أي المسند، وهذه الآية دليلٌ عظيم صنع الله تعالى، لأنّ حالة النوم حالة عجيبة من أحوال الإنسان والحيوان، إذ جعل الله في نظام أعصابه ودماغه قانونا يسترد به قوته بعد أن يعتريه الفشل من إعمال عقله وجسده[1].

فهذه الآية إن دلّت على شيء إنّما تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى وعجيب قدرته، حيث ذكر الله تعالى في هذه السورة ست آيات، تتمثل في خلق الإنسان وخلق السماوات والأرض واختلاف لغاته وألوانه....وغيرها، وكلها ابتدأت بكلمة(ومن آياته) وتكرر هذه اللّفظة(ومن آياته) من أجل التنبيه على اتحاد غرضها وهو التأكيد على وحدانية الله عز وجل[2]. أي التأكيد على عجيب خلقه وإبداعه للإنسان والكون.

﴿ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

المسند إليه (أنتم)، والمسند(تخرجون) جيء بخبر المبتدأ جملة فعلية وذلك للتقوية، لأّن الفعل يحمل ضمير المبتدأ فكأنه أعيد ذكره[3]. وما هذا إلاّ لدلالة التأكيد على سرعة خروجهم بدليل سبق الجملة بإذا الفجائية.

---

[1]–الطاهر بن عاشور، التجرير والتنوير، ج21، ص76.

[2]– المرجع نفسه، ص69.

[3]– المرجع نفسه، ص81.

﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

(كل) مسند إليه، و(قانتون) مسند، حيث دل المسند إليه على العموم والشمول، أي جميع من في السماوات والأرض لله قانتون، والمبتدأ هنا نكرة جاز الابتداء به لأنّه لفظ يدل على العموم.

﴿ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٧﴾ ﴾

(له) مسند، (المثل) مسند إليه، حيث تأخر المسند إليه من أجل تخصيص المسند والاهتمام به.

﴿ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ ﴿٢٩﴾ ﴾

(من) مسند إليه، (يهدي) مسند، حيث ورد المسند إليه اسم استفهام(من) والغرض منها افادة عموم نفي الهادي لهم[1]، بينما جاء المسند جملة فعلية(يهدي)، وهنا تكرر الاسناد للتأكيد[2]. أي لا أحد يهدي من أضل الله.

وجاز الابتداء بنكرة(من) لأنّها من الألفاظ الدالة على العموم، وكذلك (أضل) مسند، و(الله) مسند إليه.

[1]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص88.

[2]- السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص48.

﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨ ﴾

(ذلك) مسند إليه، (خير) مسند، نلاحظ أن المسند إليه ورد اسم اشارة، وذلك للعناية به وتمييزه واحضاره في الذهن بواسطة الاشارة[1]، ويقصد بهم الذين يريدون بعطاياهم ارضاء الله تعالى وتحصيل ثوابه وهم المؤمنون.

وكذلك: (أولئك) مسند إليه، (هم المفلحون) مسند، ويدل ضمير الفصل(هو) على قصر جنس المفلحون على هؤلاء أي أولئك المتفردون بالفلاح[2].

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩ ﴾

المسند إليه(أولئك)، أمّا المسند (هم المضعفون) وهو جملة تكونت من(هم) مسند إليه و(المضعفون) مسند، حيث نلاحظ تكرار الاسناد وهذا ما زاد في دلالة الجملة على القوة.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ ٤٠ ﴾

ورد المسند إليه اسم علم وهو لفظ الجلالة(الله)، وذلك من أجل احضار مدلوله في ذهن السامع باسمه الخاص[3]، و(الذي) مسند وهو اسم موصول وهو من المعارف، وقد استوى المسند إليه مع المسند في التعريف، إلاّ أنّ المسند وصف للمسند إليه، لأنّ اسم الموصول بعد اسم معرفة يعرب وصفا له.

---

[1]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص44.

[2]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج21، ص104.

[3]– عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص120.

كما أن (خلقكم) مسند، والمسند إليه الضمير المستتر (هو) يعود على لفظ الجلالة، وكذلك في (رزقكم) و(يميتكم) و (يحييكم)، حذف المسند إليه (الله) لفظ الجلالة تجنبا لتكراره لأنّه ذكر في أول الآية.

وهذا التتابع لقدرات الله تعالى دليل على « انفراده بالتعريف في الناس وإبطال ما زعموه من الاشراك في الإلهية»[1].

﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

ورد المسند إليه ضميرا متصلا وهو اسم لعل، أمّا المسند فجاء جملة فعلية(يرجعون)، ولعل تفيد الرجاء مع البشر[2]، أمّا لعل مع الله فتفيد اليقين والثبوت، أي أن حالهم حال من يرجو رجوعه عن المعاصي، فالله تعالى بعد أن ذكر ماحل بالمكذبين من ضر وأن ذلك عقاب لهم [3]. ورد قوله تعالى:« لعلهم يرجعون». ومعنى هذا أن يعتبروا بالأمم السابقة وماحل بها لعل الله يهديهم ويتوب عليهم.

﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ ﴿٤٢﴾ ﴾

المسند (سيروا) والمسند إليه (الواو)، وكذلك(انظر) مسند، والمسند إليه(الواو) حيث ورد المسند إليه ضميرا متصلا(الواو)، وذلك من أجل الإيجاز والاختصار في الكلام.

﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ ﴿٤٤﴾ ﴾

مَن (اسم شرط) في محل رفع مبتدأ أي مسند إليه، و (كفر) جملة فعلية في محل رفع خبر أي مسند، أمّا(فعليه) مسند وهو شبه جملة، والمسند إليه (كفره)، نلاحظ تقديم

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص107.

[2]– السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص132.

[3]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج21،ص109.

الخبر فعليه على المبتدأ كفره، وهنا كذلك تظهر الدلالة من خلال تخصيص المسند بالمسند إليه[1]، أي كفره عليه لا عليك ولا على المؤمنين.

﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

المسند إليه ضمير متصل وهو اسم (إن)، بينما جاء المسند جملة فعلية (لا يحب) وهذا للدلالة على الثبوت[2]، والتأكيد على نفي حب الله للكافرين، بدليل سبق الجملة بحرف نفي(لا).

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

المسند(حقا) والمسند إليه (نصر)، حيث تقدم المسند وهو خبر كان على المسند إليه وهو اسم كان، ودلالة هذا التقديم هو الاهتمام بالخبر إذ هو محط الفائدة[3].

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(الله)مسند إليه، (الذي) مسند، حيث قدم المسند إليه لأنّه الأصل في ذلك، وأخر الخبر الذي ورد اسما موصولا وهذا لتخصيصه بالمسند إليه[4]، فالمسند كلّما ازداد تخصيصا ازداد المعنى قربًا.

[1]- السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص118.
[2]- القزويني، الإيضاح ، ص102.
[3]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص173.
[4]- السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص40.

﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾

ورد المسند إليه ضميرا(هو) بدل من لفظ الجلالة(الله)، وذلك تجنبا لتكراره لأنّه ذكر في بداية الآية (الله الذي خلقكم)، أمّا المسند فقد تكرر (العليم) (القدير)، أي تكرار الخبر وهذا لبيان أوصاف الله عز وجل.

﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

المسند إليه(أنتم) والمسند (مبطلون)، حيث حصر المسند في المسند إليه بإن وبإلاّ، وهذا للدلالة على التأكيد والحصر.

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴿٦٠﴾ ﴾

ورد المسند إليه اسم إن (وعد الله)، أمّا المسند فهو خبر إنّ(حق)، وتظهر الدلالة في التأكيد بإنّ[1]، أي التأكيد على تحقيق وعد الله، وهو نصر الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والانتقام من المشركين.

[1]- السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص48.

الخاتمة

الخاتمة

إنّ أهم مميّزات الباحث الناجح أن يفتح آفاقا جديدة للدراسة، فكل بحث مهما كان منهجه له جملة من النتائج، لكن المهم أن تكون تلك النتائج تخدم مباحث اللّغة العربية باعتبارها لسان القرآن الكريم.

فمن خلال الإشكالية التي طرحناها في موضوعنا وما عرضناه حولها توصلنا إلى بعض النتائج التي من أهمها ما يلي:

_ من أهّم دلالات الإسناد وفوائده للّغة: أنّه وسيلة لإظهار الجانب البلاغي للغة، كما يعتبر أهّم رابط من الروابط المعنوية والدلالية التي تربط بين المفردات.

_ المسند إليه هو المخبر عنه في الجملة وهو إمّا المبتدأ أو الفاعل أو نائب الفاعل أو أسماء الأفعال الناسخة....، أمّا المسند فهو المخبر به في الجملة وهو إمّا الخبر أو الفعل أو أخبار الأفعال الناسخة ....، ولكل منهما جملة من الأحكام تضبطه.

_ كل من المسند والمسند إليه تعتريه مواضع من الحذف والذكر، التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، وكل موضع يحقق أغراضا بلاغية معينة.

_ من خلال تحليلنا لسورة الرُّوم لاحظنا أنها متنوعة في أحكام المسند والمسند إليه، ففي الجملة الاسمية مثلا غالبا ما نجد المسند متقدما على المسند إليه، والغرض من ذلك التقديم إمّا للتخصيص بالمسند إليه، وإمّا للاهتمام بالمسند، كما نجد تكرار المسند بينما المسند إليه واحد، وهذا التكرار من أجل ذكر صفات الله تعالى المتنوعة والتي تدّل على وحدانيته وعظمته سبحانه.

وأهّم نتيجة توصلنا إليها أن التركيب الإسنادي هو محور الدراسات النّحوية والبلاغية على حد سواء.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بالقدر القليل، فإن وفقنّا فهذا ماكنا نصبو إليه، وإن لم نوفق فحسبنا أجر المجتهدين لقوله صلّى الله عليه وسلّم:« من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله الأجر».

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ-المعاجم:

1- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، دت.

2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.

3- الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج15، 2007م.

ب – المصادر والمراجع:

4- أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن واعرابه، تحقيق عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، ج1، 1988م.

5- أبو العباس المبرد، المقتضب، ج1، د.ط، دت.

6- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، د.ط، دت.

7- أبو القاسم محمود الزمخشري، المفصل في علم اللّغة، دار احياء العلوم، بيروت، ط1، دت.

8- أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ج3، دت.

9- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

10- أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.
11- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع، دار ابن خلدون الإسكندرية، دت.
12- الرضي الإستراباذي، شرح على الكافية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، ج1، 1996م.
13- أحمد السيد الهاشمي، جواهر البلاغة والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الإسكندرية، دت.
14- أحمد السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر من دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، دت.
15- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد علي أبو عباس، مكتبة القرآن للطباعة، القاهرة، د.ط، دت.
16- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
17- القاسمي بن محمد الواسطي ضرير، شرح اللمع في النحو، تحقيق رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، دت.
18- جلال الدين السيوطي، همع الوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج1، 2006م.
19- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ج2، دت.
20- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج2،2005م.
21- رابح بومعزة، التراكيب النحوية صورها وأساليب تطوير تعليمها، دار مؤسسة رسلان، سوريا،2013م.
22- راجي الأسمر، علم النّحو، دار الجيل، بيروت، د.ط، دت.

23- سبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988م.
24- عباس حسن، النحو الوافي وربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط3، ج1و2، دت.
25- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، د.ط، 2004م.
26- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 2001م.
27- عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، دت.
28- عبد الله شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د.ط، دت.
29- عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة الاشعاع الفنية الإسكندرية، د.ط، دت.
30- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، دت.
31- علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1، دت.
32- علي فراجي، الآراء النحوية والوظائف الاسنادية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
33- علي محمود النّابي، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.
34- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، دت.
35- كامل الخويسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1، 2013م.
36- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، دت.
37- محمد ابن إسماعيل النحاس، اعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط2، ج3، 1985م.

38- محمد الطيب الإبراهيم، اعراب القرآن الكريم الميسر، دار النقائص، ط4، 2009م.
39- محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، المجلد2، 1981م.
40- محمد عيد، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.
41- محمد نجيب اللّبيدي، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.
42- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.
43- محي الدين الدرويشي، اعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ط3، ج7، 1992م.
44- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط1، 1963م.
45- موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2001م.

ج- المجالات والندوات:

46- رابح بومعزة، صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد34، العدد3، 2007م.
47- محمد حسن نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويا وبلاغيا، مداخلة في ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية.

الفهرس

الفهرس: **الصفحة**

مقدمة.....أ، ب، ج

تمهيد.....04.

الفصل الأول: الإسناد كظاهرة نحوية وبلاغية.

المبحث الأول: تعريف الإسناد لغة واصطلاحا.....08.

أ-لغة.....08.

ب-اصطلاحا.....09.

المبحث الثاني: أركان الإسناد وأقسامه ومواضعه.....11.

أ-أركان الإسناد.....11.

ب-أقسامه.....15.

ج-مواضعه.....18.

المبحث الثالث: الإسناد عند النحويين والبلاغيين.....20.

أ-عند النحويين.....20.

ب-عند البلاغيين.....35.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية دلالية للإسناد في سورة الرّوم.

المبحث الأول: التعريف بالسورة وأسباب نزولها.....54.

أ-التعريف بالسورة.....54.

ب-أسباب نزولها.....56.

المبحث الثاني: العلاقات الإسنادية.....59.

المبحث الثالث: المعاني المختلفة للإسناد.....76.

الخاتمة.....87.

قائمة المصادر والمراجع.....89.

الفهرس.